تطور الكتابة الدلمونية بالإدماج

« اننـا نستخدم اللغـة كوسيلة لنقـل افكارنـا واحساسـاتنا ورغباتنا الى الاخرين ومهما كان المنبع التاريخي للغة الناطقة ، فمما لا شك فيه ان الحافز الأساسى لاستخدامها هو رغبة الانسان فى التأثير فى الأشخاص الذين يتعامل معهم ..

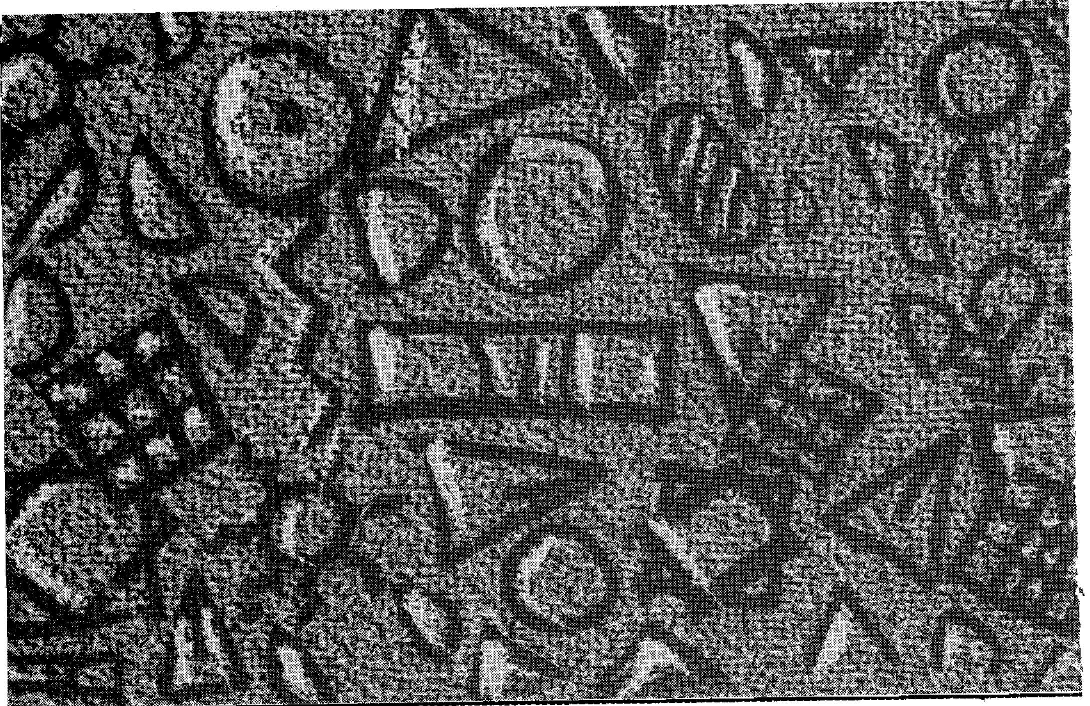
وقد اعرب جون لوك عن هذه الفكرة بصورة اجمل عندما قال «لقد زود الله الانسان بلغة مما أصبح أداة هامة فى توحيد صفوف المجتمع الانساني»(١)

وبعد بحوث قمت بها لسنوات وصلت الى نقطة أمكن لي فيها أن أعرف نظام الكتابة الدلمونية . وكان البحث بمثابة تدوين للغـة جديدة .

ان معرفة نظام الكتابة الدلمونية تمكننا من معرفة رسالتهم الكتابية وكذلك تعطينا معلومـات دقيقة عن نشـاطاتهم وافكارهم وآلهتهم وأنـاشيدهم «فـاللغة بمعنى عـام وسيلة لنقـل الأفكـار .. وهى عبـارة عن أصـوات ملفـوظة معبـرة عن أفكـار الانسان»(٢)

وقد يكون من الأفضل ان أشير الى نظام الكتـابة الدلـمونى كنظام مبنى عـلى مبـدأ الادماج . وكانت الكتابة المدمجة تستخدم للأغراض الفنية والدينية على أختام دلمون وليس على نطاق أوسع كما كان يجب نظرا لعلاقاتها التجارية الواسعة ويرجع السبب الى تعقيد هذا النـظام من الخط وصعـوبة استخدامه .

ويرجع عدم استخدام هذا النظام عـلى نـطاق واسـع ولأغـراض شتى للأسبـاب التالية :



بقلم :
علي أكبر بوشهري
ـ البحرين

١ ـ ان هذا النوع من الكتابة يتطلب وقتا طويلا .

٢ ـ انه صعب للكتابة والقراءة ولذلك صعب للفهم .

٣ ـ لم يكن مناسبا لاستخدامه فى المعاملات التجارية لان دلمون كانت مركزا تجاريا لتوزيع السلع لعدة ثقافات مختلفة .

٤ ـ كان هذا الخط مناسبا لاستخدامه لأغراض الطقوس الدينية بأشكال فنية على الأختام .

وقد اتخذت اختام دلمون صيغة فنية من الجمال والجاذبية وأصبحت مشوقة للغاية . اذكر على سبيل المثال كلمة «انانا» وهى اسم آلهة الحب والأرض . لقد كتبت هذه الكلمة بأشكال متنوعة تشبه الشكل الأصلى أحيانا وتختلف كلية أحيانا أخرى وعلى كل حال تمتاز الأشكال كلها بنوع من الابتكار والجمال .

وهذا الأسلوب اعطى جانبا جديدا لحضارة دلمون التى كانت توجد فيها ٤ أنواع لنظام الكتابة والنقوش اثنان منها من (الرافدين) وهما عبارة عن الكتابة التصويرية والكتابة المسمارية وهما من مصدر واحد ، والثالث مكون من نظام الكتابة الدلمونى المدمج وأخيرا الكتابة على طراز وادى الاندوس . وكانت حضارة متقدمة وتمكنت من اختراع نظام جديد للكتابة انطلاقا من نظام آخر .

ونظام الكتابة الدلمونى المدمج كان مبنيا على الكتابة التصويرية السومرية . فمن المعروف بأن السوريين والأكاديين اخترعوا كتابتهم المسمارية لكن الدلمونيين استخرجوا واستنبطوا نمطا جديدا لفن الكتابة وقاموا بتبسيط وتيسير الكتابة التصويرية عن طريق

تخفيض عدد الخطوط فى كتابتها وان كان من الصعب علينا أن ندرك الأصل التصويري لكتابات دلمون .

الا انه يمكن التعرف على الارتباط فى بنيان اللغات بالمقارنة فحسب وخاصة ان العلاقة بينها كانت وطيدة جدا»[٣] ويؤيد هذا الاحتمال ان سكان دلمون او على الأقل جزءا منهم كانوا من الأصل السومري . وقد عالجت هذا الموضوع فى ثلاثة بحوث قدمتها تحت العناوين الآتية : التأثير الثقافي للرافدين على دلمون فى «عبادة آلهة الشمس»[٤] و«الأزياء»[٥] و«الآلات الموسيقية»[٦] على التوالي .

استخدمت دلمون نظام الكتابة الذى كان فى الاصل سومريا ولكنى لست واثقا مما اذا كان الدلمونيون نطقوا نفس اللغة ايضا . فليس هناك شك بأن كتابتهم كان مصدرها سومريا وربما نطقوا بلغة سومر او بلغة مأخوذة أو متطورة من هذه اللغة . هذا مجرد تخمين فقط . «ومن الناحية التاريخية او الثقافية وحتى فى الحياة الشخصية يسبق النطق الكتابة ويفترضها ويستلزمها»[٧]

وتدل الكتابات والنقوش الدلمونية على وجود اربعة نظم للكتابة فيها . أولا : الكتابات المسمارية التى عثرت عليها في البحرين وهناك نصان من المسمارية . وثانيا : نقوش وادى الاندوس التى عثرت عليها فى الكويت منقوشة على اختام دلمون . وثالثا : الكتابة التصويرية السومرية التى شوهدت بكثرة منقوشة على الأختام واخيرا نظام الكتابة الدلمونية المدمجة .

وهذا البحث يقوم على الاختام الدلمونية الدائرية بمراجعة تاريخها وهى بمثابة «موسوعة دلمونية» . وكان من الوظائف الهامة لارتداء الأختام الحفاظ على لابسها وجلب حظ سعيد له[٨] لذلك «كانت الأختام تحمل شعارات اسطورية من مصادر مختلفة ومنسوجة في أشكال بصرية متنوعة (ولدينا نماذجها العديدة بشكل الأختام) وأمثال سائرة»[٩]

وقد اكتشفت خطوة هامة في فهم الأشكال الفنية المنقوشة على الأختام كما ورد في كتاب «الفن القديم في الأختام» .

فان الخطوة الأولى فى فهم الأيقونات والصور المنحوتة على الأختام هى تحليل الشعارات والأفكار الرئيسية التى تمثلها الأختام في النقوش التى تشابه بعضها البعض من حيث الأوضاع الجسمانية والأفعال والحركات التى تظهرها النقوش ، وتصنيفها قبل البحث عن نقوش مماثلة في ادب ما بعد الأكادى»[١٠]

وحسب معلوماتنا يوجد ٦٨٧ ختما دلمونيا منها ٤٠٠ من الكويت و٨ منها ذات نقوش على الوجهين وحوالى ٣٥ من العراق و٥ من تيب يحي في ايران وختم واحد لوادى الاندوس من باكستان[١١]

الا ان جوفرى بيبي فى كتابه «البحث عن دلمون» يذكر ان عدد الأختام التى عثر عليها فى وادى الاندوس هو ١٥ . ولكن الدكتور محمد رفيق يؤكد بأنه لا يوجد حتى ختم دلموني واحد في مواقع وادى الاندوس[١٢]

ويوجد حوالى ٢٣٠ ختما فى البحرين وهى مهمة جدا وتعتبر من احسن النماذج للدراسة والتحاليل من حيث تاريخ الفن . وقد أشرت الى ٤٩٧ ختما دلمونيا في هذا البحث وهو اكبر عدد أشير اليه فى أى بحث ويمثل نسبة قدرها ٧٢٪ لمجموعة اختام دلمون لكن هذا البحث يعتمد غالبا على الأختام الكويتية ، فمجموعة الأختام التى لدى البحرين لم تنشر بعد ولذلك لم أستطع الاستفادة منها .

ويستخلص هذا البحث نتائجه من تحليل ٧٢٪ من ٤٩٧ ختما ومن المحتمل بأن هذه النتائج تتطلب اعادة النظر فيها فى ضوء ما تبديه الأختام الدلمونية عندما تنشر .

لماذا اختارت دلمون نظام كتابة غير الذى كان رائجا فى الرافدين ؟ ولماذا لجأت دلمون الى تطوير الكتابة التصويرية السومرية دون الكتابة المسمارية بشكل مختلف تماما ؟ يحاول هذا البحث الرد على هذه الاسئلة .

الكتابة التصويرية السومرية :

« لقد تم اكتشاف هائل للانسان فى ارض الرافدين المجاورة وهو فن الكتابة»[١٣] كيف كانت هذه اللغة ولأى فرع كانت تنتمى اليه من شجرة اللغات .. «ان السومرية ليست لغة سامية او هندية اوربية بل تنتمى الى كتلة ناشئة من اتحاد عناصر مختلفة . رغم ذلك فهى لغة ذات ميزة مستقلة وغير مرتبطة بأية لغة رائجة او ميتة»[١٤]

وقد استخدم السومريون كتابتهم لغرض رئيسي هو كتابة الحسابات[١٥]

وقد أشار احد الكتب العديدة الى الكتابة السومرية ووصف بها احدى مسائل الجبر والمقابلة لأن كل جزء منها كانت له قيمة وكان بالامكان تقديرها بالمقارنة الى قيمة المجموع[١٦]

وعندما اخترع السومريون نظاما للكتابة اشتهر بالكتابة التصويرية اى استخدام صورة لتمثل كلمة. «لا يمكن قراءة الألواح الأولية لأن كل صورة (رمز) كان لها معنى خاص دون الاشارة الى كيف تلفظ الكلمة[١٧] وربما يعود تاريخ هذه الكتابة الى ٤٥٠٠ق.م. وفي الواقع انها عبارة عن «عملية ربط وتركيب بين الكتابات المتنوعة لتخلق معنى جديدا»[١٨]

نذكر على سبيل المثال نموذجا لهذا النظام مثل كتابة اسم آلهة الحب والجنس «انانا» .. تتكون هذه الكلمة من ثلاثة رموز مستقلة بذاتها اى « △ » بمعنى المرأة أو السيدة أو الأنثى «ن» بمعنى الجبل و «نا» بمعنى النجمة او السماء او الزهرة ، وهكذا أصبحت كلمة «انانا» تعنى سيدة الجبال وآلهة السماء والحب .

وقد تم تطوير الكتابة التصويرية للرافدين الى نظام المسمارية بين ٣٠٠٠ و٢٦٠٠ ق.م «أقدم الألواح الطينية المنقوشة يرجع الى حوالى ٣١٠٠ ق.م»[١٩] و«أقدم النقوش السومرية المتواجدة يرجع الى عهد مسيلم كيش الذى عاش حوالى ٢٦٠٠ ق.م»[٢٠]

لقد بدأت الكتابة المسمارية بشكل الكتابة التصويرية وكان كل رمز صورة لشىء مادى او لأشياء ويمثل كلمة ذات معنى مشابه للشىء الذى كانت ترمز اليه او كانت لها علاقة قريبة بالشىء الذى كانت تمثله الكلمة .

وهناك عيبان في هذا النظام ، اولهما هو تعقيد الصور وكثرة الخطوط والرموز مما يجعله نظاما معقدا غير صالح لاستخدامه العملي . فتغلب الكتاب السومريون على هذه المشكلة بواسطة تبسيط الرموز بالتدريج حتى لم تظهر الصور بأشكالها الأصلية ، وثانيا خفض السومريون عدد الرموز الى أقل ما يمكن بواسطة الأساليب المختلفة[٢١]

واختام دلمون والقطع الأثرية الأخرى تشير الى تأثرها بالكتابة المسمارية . فمجموعة الباحث من الأختام التى تم العثور عليها فى البحرين ويبلغ عددها ١٢٤ ويشكل هذا العدد نسبة ٥٤٪ للمجموع وهو ٢٣٠ . لا توجد عليها اية كتابة مسمارية ، ومن المحتمل انها توجد على الأختام التى لم تنشر عنها التفاصيل بعد . ولدينا من المتحف الوطنى في الكويت ٣٧٦ ختما اى ٩٢٪ للمجموع وهو ٤٠٨ اختام . وقد

ساعدنا هذا العدد الكبير من الأختام في اكتشاف ٤ منها ذات نقوش مسمارية . اثنان منها في حالة جيدة ، ويشابهان بعضهما البعض»[٢٢][٢٣] اما الثالث فليس بكامل وجزء منه مفقود[٢٤] بينما الرابع ليس بحالة جيدة»[٢٥]

وقد عثرت على الكتابة المسمارية في الكويت منقوشة على المخلفات الأثرية الاخرى . فهناك نموذجان للكتابة المسمارية احدهما جزء لآنية مصنوعة من الحجر الصابوني وعليها نص مسماري وتم العثور عليها في الجهة الجنوبية للمعبد تحت حائط القلعة ف٥[٢٦] وثانيهما ايضا جزء من آنية مصنوعة من الحجر الصابوني وعليه كتابة مسمارية واسم شخص « ايا مي يو » ومعظم الأواني المزخرفة التي اكتشفت كانت مكسورة من مساحة ف٣ تل سعد[٢٧]

وعثرت على قطعتين في البحرين بالنقوش المسمارية اولهما هو الحجر الاسود الذي اكتشفه «الكابتن دوران» في سنة ١٨٧٩ ، وفقد مرة اخرى وكان طوله قدمين وبوصتين وكان اصلا جزءا لقاعدة معبد ويبدو من اسلوب النحت بأنه ينتمي الى حوالي ١٨٠٠ق.م[٢٨]

وثانيهما لوحة وجدها منقب آثار بحريني في المدينة الاسلامية قبل حوالي ٣ سنوات[٢٩]

ان الافتراض بأن دلمون استخدمت الكتابة المسمارية افتراض معقول لأن دلمون كانت بالقرب من الرافدين والعلاقات التجارية بينهما كانت قوية وكان للتأثير الثقافي للرافدين انعكاس على ثقافة دلمون . وكانت الكتابة المسمارية حينئذ نظاما مفيدا للتبادل الثقافي والتبادل التجاري بين البلدين .

نقوش وادي الاندوس :

كانت الاتصالات بين حضارة وادي الاندوس وجنوب ايران والخليج بما فيه الجزيرة العربية الشرقية والرافدين وطيدة وتبرهن عليها الاكتشافات من الأواني المصنوعة من حجر الصابون التي عثرت عليها في الطبقات الزمنية المبكرة في الحفر في موهنجودارو ويعود تاريخها الى الالف الثالث ق.م[٣٠]

معتمدا على صور الاختام التي جمعتها شخصيا من الاختام الدلمونية وصورها من الكويت في الاغلب اكتشفت ٨ اختام عليها نقوش لوادي الاندوس و٧ منها وجدت في الكويت والآخر في البحرين .

يقول مصدر كتابي «ان اختام حجر الصابون الدائرية المكتشفة في البحرين تحمل نقوشا من كتابة وادي الاندوس وان الختم الذي اكتشف في البحرين هو من نفس النوع الذي عثر عليه في موهنجودارو وهي مدينة في وادي الاندوس»[٣١]

ومن سوء الحظ لم استطع ان استخدم هذه الاختام الثمانية التي جمعتها من البحرين في اعداد هذا البحث لان المراجع المطبوعة لا تذكرها مع انني اخذت بعين الاعتبار تواجد هذه الاختام الثمانية ذات النقوش من وادي الاندوس مع الاخرى مما يرفع عدد الأختام التي تحمل نقوشا من وادي الاندوس الى ١٦ . ويعتبر هذا عددا قليلا بالمقارنة بالعدد الكلي للاختام من دلمون لكنه يمثل عددا كبيرا من حيث انه يحمل نقوشا مسمارية اي حوالي ٤ اضعاف نسبيا وهذا أمر استثنائي ، بلاد الرافدين كانت اقرب الى دلمون من الاندوس وكان لثقافة الرافدين تأثير اكبر على دلمون من ثقافة وادي الاندوس . فلماذا يكثر عدد الاختام

التى تحمل كتابات من أصل وادى الاندوس .

هناك سببان محتملان يجدر ذكرهما تفسيرا لهذا المظهر . اولا : كانت العلاقات التجارية بين دلمون ووادى الاندوس متينة فى العصور المبكرة . يرجع تاريخ ٧ اختام عثرت عليها فى الكويت الى حوالى ٢٤٠٠ق.م. وثانيا : ربما عاش عدد كبير من مواطنى وادى الاندوس فى دلمون التى تمثلت نموذجا للتعايش بين ثقافات متباينة ومن المحتمل ان وكيلا تجاريا من وادى الاندوس اخذ دلمون مقرا له . فلننظر الى الأختام الثمانية على سبيل المثال :

١ ـ هذا الختم من البحرين وربما من نفس النوع الذى عثر عليه فى وادى الاندوس وعليه نقوش من طراز وادى الاندوس فوق رسم الحيوان .

٢ ـ ان الدكتور محمد رفيق مغل(٣٣) لفت نظرى اليه عندما كان فى البحرين وكان ذلك لأول مرة اسمع فيها عن تواجد ختم من هذا النوع . ويحمل هذا الختم نقشين مختلفين ولو لم يساعدنى الدكتور مغل ، لما فهمت اهمية تلك النقوش(٣٤)

٣ ـ يحمل هذا الختم نقوشا مكتوبة بخطوط مستقيمة وعددها ستة(٣٥)

٤ ـ هذا الختم نادر وهام وعليه نقوش من طراز وادى الاندوس ، ومعها صورة لرجل دلمونى وهو واقف وفى يده اليمنى لوحة النقوش مما يدل على التأثير الثقافى والعلاقات التجارية التى كانت قائمة بين دلمون ووادى الاندوس(٣٦)

٥ ـ هما ختمان مكسوران وتبدو النقوش عليهما في النصف الأعلى فقط ومن المحتمل ان رسوم الحيوانات كانت في الجزء الاسفل المفقود(٣٧)و(٣٨)

٦ ـ هما ختمان غير كاملين وليس عليهما الا النقوش(٣٩)و(٤٠)

فى دلمون كان يعيش عدد كبير من سكان وادى الاندوس وعلى الاقل فى الايام التى نشأت فيها الاتصالات الاولية بين دلمون ووادى الاندوس . كان بالامكان ان ممثلا تجاريا من وادى الاندوس يتخذ مقرا له فى دلمون وتوجد بينة على وجود السكان من وادى الاندوس فى دلمون فى حوالى ١٨٠٠ق.م(٤١) ، فان الاختام من الكويت كلها تنتسب الى ٢٤٠٠ق.م وكانت حضارة «هرابا» تستخدم نظام كتابة وادى الاندوس ما بين ٢٥٠٠ و ١٥٠٠ق.م(٤٢) مما يرجح ان سكان وادى الاندوس اصلا سكنوا دلمون لأن «أختام الاندوس كانت تستخدم لأغراض تجارية على المستويين المحلي والدولي . ولا بد ان الميزات الاساسية للاختام كانت لها صلة باستخدامها(٤٣)

نظام الكتابة الدلمونية بالادماج :

يقول البعض بأن حضارة دلمون كانت حضارة دون ان يكون لها اى مرجع كتابي . بمعنى آخر كانت ثقافة دلمون ثقافة دون نظام للكتابة او حتى لغة مدونة . وانا لا اؤيد هذا الرأى اذ كيف يمكن لحضارة دلمون ان تكون حضارة قديمة ومتقدمة وتمثل ثقافة «مختلطة» دون ان يكون عندها نظام للكتابة . وكيف تم الاتصال بين طبقاتهم المختلفة وجالياتهم المتباينة من السومر ووادى الاندوس . اذا لم تكن لديهم المعرفة بعلوم الفلك(٤٤) والملاحة(٤٥) ، واذا لم تكن عندهم أساطيرهم الخاصة المختلفة عن الأساطير السومرية واساطير وادى الاندوس وكانت عندهم آلات موسيقية وذوق فى الموسيقى(٤٧) وكانت الصلات التجارية

بينهم والعالم القديم قوية بالاضافة الى وجود رموز كثيرة اخرى ترمز الى حضارة متقدمة فهل ازدهرت كل هذه الميزات دون ان يكون عندهم نظام للكتابة .

استخدمت دلمون جزءا من كتابة الرافدين المسمارية وجزءا من كتابة وادى الاندوس لكننا نعلم ايضا بأنهم استخدموا الكتابة السومرية التصويرية وقاموا بتطويرها لنفعهم . قامت بلاد الرافدين بتطوير الكتابة الى المسمارية لكن دلمون ادخلت عليها مزيدا من الابتكار والتعديل وحصلت على نظام ما اسميه الكتابة المدمجة . ولم تكن هذه العملية عملية تطوير فحسب بل اعادة هيكل الكتابة الصورى ووضعها فى قوالب جديدة دون تشويه اشكالها الرئيسية .

استخدمت الكتابة المدمجة الدلمونية على الاختام فقط . ولم تكن لديهم مواد ونصوص مكتوبة على الالواح والصخور وغيرها الا انه كان عندهم حوالى ٧٠٠ ختم لنقل رسائلهم . ويتناول هذا البحث موضوع الكتابة المدمجة وكيفية استخدامها على الأختام ولنقل افكارهم الاسطورية بأساليب فنية . وهكذا نستطيع ان نقرأ ونفهم لأول مرة افكار الدلمونيين ومعتقداتهم الاسطورية . ويوفر هذا للباحثين مصدرا غنيا للبحث فى ٧٠٠ رسالة دلمونية .

كتب الدلمونيون كلماتهم بأشكال مختلفة حسب اهمية الكلمة عندهم . واذكر على سبيل المثال اهم كلمة لديهم اى «انانا» بمعنى الهة الحب والجنس فكتبت هذه الكلمة بـ ٥٢ شكلا متباينا وهذا عدد ضخم لتمثيل كلمة واحدة فقط فى اى نظام للكتابة كان .

ومن المرجح ان دلمون استخدمت كتابة الرافدين المسمارية لسجلاتها الرسمية ولذلك من المحتمل استخدام كتابة وادى الاندوس لاتصالاتها التجارية مع وادى الاندوس واخيرا استخدمت الكتابة المدمجة بالكتابة السومرية التصويرية للتمثيل الديني والفنى على الاختام ويناقش هذا البحث الافتراض المذكور اعلاه .

من الممكن ان نظام دلمون فى الكتابة المدمجة كان صعب القراءة للاجانب لان معظمها كانت تختلف عن الاشكال التصويرية الاصلية .

وهذا البحث لا يناقش موضوع اللغة التى نطق بها الدلمونيون اذ لا يمكن للباحث ان يورد حكما فى هذه المسألة مع انه معروف بأن حضارة دلمون كانت مختلطة وتأثرت بمصادر سومرية اكثر من وادى الاندوس ولذلك فمن المحتمل بأنهم نطقوا بلغة شبيهة باللغة السومرية المتطورة وكانت لها صلة الى حد ما مع لغة وادى الاندوس الناطقة .

وقبل ان نناقش موضوع التطور الذى قامت به دلمون فى الكتابة السومرية التصويرية حتى جعلتها كتابة «مدمجة» يجب علينا اولا ان نتأكد من ان دلمون استخدمت الرموز التصويرية في كتابتها ، اذ لو لم تكن دلمون قد استخدمت هذا النظام فكيف كان يمكن لها ان تقوم بتطويره . وفيما يلي بعض الامثلة الرئيسية للكتابة التصويرية الى استخدمتها دلمون على كثير من اختامها :

١ ـ الأرض : تتكرر هذه الكلمة ١٤ مرة على ١٢ ختما من أنواع مختلفة ٧ منها من الكويت والبقية من البحرين[٤٩] وتظهر هذه الكلمة بخصوص الهة الحب والأرض «انانا» وتشير الى تأدية الصلاة أو ما الى ذلك .. قد وجدت هذه الكلمة على ٣ أختام وفى كلمة النحاس التى تدل على التجارة عن طريق البحر[٥٠]

٢ ـ سبائك النحاس : تتكرر هذه الكلمة ٧ مرات على ٧ اختام متنوعة ، ٣ منها من

الكويت و٤ منها من البحرين . وفي ٣ اختام الى اثنين من البحرين وواحد من الكويت تتعلق كلمة سبائك النحاس بكلمة «الأرض»[٥١] أما في بقية الأختام[٥٢] فتتعلق كلمة سبائك النحاس بالالهة «انانا» أى الهة الأرض بشكل أو آخر وتوجد رموز على الأختام تتعلق بـ «انانا» كالغزال او الثور او النخلة طبقا للأساطير السومرية وما يثير اهتمامنا بخصوص آخر ختم ثور لكنه منقوش على طراز وادى الاندوس كلية بعينيه الدائريتين[٥٤] رسم أ-٢ . هذا النوع من سبائك النحاس استخدمته ثقافات عديدة اخرى كقبرص وكريت وحتى الهنود الامريكيين الحمر[٥٥]و[٥٦]

٣ - القمح : آلهة «نيدابا» تتكرر مرتين على ختمين من البحرين . تغطى النقوش وجه الختم كلية[٥٧]و[٥٨] رسم أ-٣ . تمثل الكلمة الاعشاب والقصب والجعة والخبز (الحبوب) والقمح حسب اساطير الرافدين ايضا .

٤ - النهر والماء العذب والماء المطهر : تتكرر ٤ مرات على ٣ اختام[٥٩] . لها معان مختلفة : الماء او الماء العذب او المطهر او الهة المطر - «انانا» - النهر او القناة او حتى «انكى» الهة الماء العذب . توجد على ختمين فقط من البحرين ربما على اساس علاقتها مع «انكى» معتمدا على اساطير الرافدين[٦٠] رسم أ-٤ .

٥ - يحتوى : تتكرر هذه الكلمة ٦ مرات على ٦ أختام وكلها من الكويت ولا واحد من البحرين .

٦ - العداوة : تتكرر على ٣ أختام احدهما من البحرين واثنان من الكويت[٦٢] رسم أ-٦ -

٧ - الأرض - الحقل : هذه الكلمة منقوشة على ختم واحد فحسب من الكويت[٦٣] رسم أ-٧ .

٨ - المخاضة - محل العبور عبر النهر: تتكرر على ٣ اختام، اثنان منها من البحرين وواحد من الكويت[٦٤] رسم - أ - ٨

٩ - الغزال : تتكرر ست مرات على ٥ اختام ٤ منها من الكويت وواحد من البحرين. هذا الختم فريد النوع لأن البحرين كانت تشتهر بغزالها منذ القدم حتى العصور الحديثة - رسم أ - ٩

١٠ - القدم : تتكرر هذه الكلمة المشوقة ٢٤ مرة على ٢١ ختما من انواع مختلفة. ١٢ منها من البحرين و٨ من الكويت وواحد من تيب يحيى في ايران[٦٦]. وتوجد هذه الكلمة بأشكال واحجام مختلفة[٦٧]. منها الطويلة والحادة ومنها القصيرة والواسعة[٦٨] - رسم أ - ١٠

توجد كلمات تصويرية اخرى وهي في رأيي «نادرة». لان الحيوانات المختلفة تمثل كلمات عامة ومنها ١٧ كلمة كالسمك والقرش والبطة والغزال والثور والثعبان والضفدعة... الخ. كما توجد الكلمات المشيرة الى المظاهر الفلكية كالنجوم والسماء والخلد والقمر والزهرة والشمس والالهات المتعلقة بها كـ «انانا» و«اوتو» وغيرهما وتوجد اسماء اخرى للاشجار المتنوعة والآلات الموسيقية والاسلحة والمعابد... الخ.

تتواجد نقوش سومرية تصويرية يزيد عددها على ١٠٠ على اختام دلمون . ربما توجد كلمات كثيرة أخرى عندما تنشر تفاصيل الاختام البحرينية[٦٩]. لذلك استخدمت الكلمات الرمزية التصويرية دون الكتابة المدمجة .

وأعرض الآن كلمة «واحدة» من نظام الكتابة المدمجة الدلموني على سبيل المثال وأوضح اسلوب التمثيل الذي يكمن وراءها. وهي كلمة «انانا» التي استخدمت على معظم الاختام وهي الاختام التي ينبني عليها هذا

البحث بصورة خاصة. تكررت هذه الكلمة على ٩٣ ختما و٣ منها فقط هي من البحرين والبقية اي ٩٠ منها من الكويت وهذا يمثل نسبة ٩٧٪ لمجموع الاختام التي ورد عليها هذا الاسم.

لقد كتب هذا الاسم على الاختام الدلمونية بستة عشر شكلا مختلفة في الكتابة المدمجة الدلمونية باثنتين وخمسين اسلوبا ١٠٦ مرات. وعدد قليل من هذه الاساليب فقط يتبع الكتابة التصويرية ومعظم الاساليب الاخرى يختلف بعضها عن البعض.

كتب الكتاب الدلمونيون ٥٢ كلمة متباينة للتعبير عن اسم «انانا» فقط وتوجد ٣ منها على الاختام البحرينية و٤٩ على الاختام الكويتية[٧٠]. ان كلمة «انانا» توجد على ١٩٪ من الاختام التي استخدمت في تقديم هذه الدراسة وهذه نسبة كبيرة.

هناك كلمات اخرى استخدمتها دلمون مثل كلمة «اوتو» UTU او اله الشمس التي توجد منقوشة بـ ٥٣ شكلا او اسلوبا في الكتابة.

فلنبدأ بالتعرف على الهة «انانا» ذات الميزات التي لا تعد ولا تحصى. هي اخت «اشكور» ISHKURY وتمثل شخصية غامضة من نواح عديدة من بين جميع الالهات. انها الطفلة الثالثة «لنانا» NANNA والآلهة «انانا» (كانت معروفة عند الاكاديين باسم «عشتار») تزوجت «امشونجانا» AMAUSHUNGANNA إله شجرة التمر و«اصبحت الهة مخزن التمور»[٧١]. تزوجت ايضا « دموز ـ تموز » DUMUZ - TUMUZ الذي جاء ذكره في التوراه. يشار اليها ايضا كالهة المطر بسبب زواجها مع دموز DUMUZ كما كانت «الهة العواصف ايضا» انها الهة الماء والهة نجمة الصباح»[٧٣] و «الهة الحرب والهة الحب الجنسي»[٧٤] وكانت «انانا» الهة الارض[٧٥] ومناصب كثيرة اخرى مما يثير الدهشة والاعجاب.

لذلك كان اسم «انانا» ذا اهمية فائقة كشخصية والهة اذا اخذنا بعين الاعتبار عدد المرات والاشكال التي ظهر بها اسمها على الاختام الدلمونية.

ان كلمة «انانا» رمز مركب «ومكون من اختلاط كلمتين تصويريتين او اكثر» وتطور رمز واحد الى رمزين (او اكثر) لكي تعبر عن المفاهيم المختلفة وتم هذا التطور بتطوير الرمز الاساسي البسيط الى رمز مختلط بواسطة ادخال الخطوط الاضافية او باندماج رمزين او اكثر في رمز واحد[٧٧]. وفي المثال الذي اخترناه اي كلمة «انانا» يمكن ان تكون كلمة ادمج فيها رمزان او ٣ او٤ او حتى ٥ رموز كي تصبح كلمة مختلطة موحدة.

تعود هذه الكلمات المركبة الى وقت مبكر في تطورها مما يشير الى امكان استخدام الكتابة السومرية التصويرية في دلمون في نفس الوقت الذي اتخذت سومر نفسها هذه الطريقة في الكتابة. وهذا الاسلوب في تدوين الرموز المركبة كان رائجا منذ اقدم العصور[٧٨].

تعرضت الكتابة المدمجة الدلمونية الى تغييرات اساسية وحتى لبعض التدهور واكثرها فقد التشابه في اشكالها الاصلية واصبح صورا مختلفة تماما عن الاصل واصبح التعرف عليه امرا صعبا[٧٩].

لقد كتبت كلمة «انانا» بأشكال ١٦ كلمة مركبة واستخدمت فيها ٩ كلمات مفردة مختلفة في جميع الامثلة اي ١٦ كلمة مركبة و٤ منها مركبة من ٣ رموز على حدة وتكررت ٣٤ مرة. و٦ منها مركبة من ٤ رموز على حدة وتكررت ٢٨ مرة.

واستخدمت ٩ كلمات رمزية تصويرية في تكوين كلمة مركبة بصورة نهائية وهي كلمة «انـانا» وقسمتهـا الى قسمـين بنـاء عـلى استخدامها الواسع كالتالي:

أ ـ الكلمات الرمزية العامة:

١ ـ الانثى ، المـرأة، السيدة، الجنس: استخدمت ٧٧ مرة في ١٥ كلمة مركبة دالة على «انانا».

٢ ـ الجبل، القوي: وجدت ٧٤ مرة في ١٢ كلمة مركبة دالة على «انانا».

٣ ـ النجمـة، السماء، الجنـة، الزهرة: وجدت ٧٨ مرة في ١١ كلمة مركبة دالة على «انانا».

ب ـ الكلمات الرمزية النادرة:

١ ـ بعيـد، عبر: وجـدت ١٦ مرة في ٣ كلمات مركبة.

٢ ـ المعبـد، مكـان العبـادة، العبـادة: وجدت ١٤ مرة في ٣ كلمات مركبة.

٣ ـ الارض: وجدت ٣ مرات في ٣ كلمات مركبة.

٤ ـ الماء، القناة، المطر، النهر: وجـدت مرتين في كلمة مركبة واحدة.

٥ ـ الثعبان: وجدت ٤ مرات في كلمتين مركبتين.

٦ ـ الحديقة، النخلة: وجدت مرتـين في كلمتين مركبتين.

وعلينا ان نفهم معنى وتأثير كل كلمة من هذه المجموعـة عبارة عن ٩ مفـردات لكي ندرك سعة معانيها بعد تركيبها مع الكلمات الاخرى لتصبح كلمة «انانا»[٨٠].

أ ـ الكلمات الرمزية العامة المنفردة:

١ ـ الانثى، الجنس، المرأة او السيدة:

شكلها مثلث «وترمز الى الجنس وتطورت مـن تـمـثـيـل الانـثـى او الاعـضـاء التناسلية»[٨١]. كانت في الاول «بيضاويـة الشكـل»[٢]. وقامت هـذه الكلمـة بتمثيـل «انانا» كأنثى ذات علاقة قوية مع الاتصال الجنسي لانهـا كـانت الهـة الحب والجنس والخلود. وعندما اصبحت هذه الكلمة كلمة «مركبة» بعد اختلاطها مع كلمـات رمزيـة منفردة اخرى فـانها اشـارت الى «انانـا» بصفتها الهة الحب.

٢ ـ الجبل، الجبار والعالي: تبدى هـذه الكلمة القوة (الصخر) ومستوى اعـلى من سطح الارض وعندمـا تستخدم مـع كلمة اخرى كأنثى تشير الى جارية او سيدة قوية. لذلك تشرح هذه الكلمـة جانبـا من سيرة «انانا» كسيدة قوية مثل الهة. تطورت كلمة الجبل لتحمل في طيها معنى (ارض اجنبية) او الارض بصفة عامة[٨٣].

٣ ـ النجمـة، السماء، الجنـة، الزهرة: تظهر هـذه الكلمة بـأشكال مختلفـة لكنها تشبه بعضها البعض. وفي اغلب الاحيـان هي بشكل دائري او بشكـل نجمة ذات ٨ رؤوس او رمز كوكب الزهرة الى رمز الحب. تظهر هذه الكلمة «انانا» كآلهة السماء لانها كانت (ملكة السماء) وبعد ان اصبحت كلمة «مركبة» بـالاختلاط مـع الكلمات الاخـرى حملت معنى «الهـة السماء» او الزهـرة او الجنة. وتظهـر النجمة بـأشكال واسـاليب مختلفـة. ويشكل حـوالي ثلث عدد الامثلة جزءا لكلمة مركبة «انانا» ليس بشكل دائري بـل بشكل نجمـة ذات ٨ رؤوس «تمثلها ـ عشتار ـ انانا ـ بنجمة ذات ٨ رؤوس كتمثيل للزهرة»[٨٤].

ب ـ الكلمات الرمزية النادرة:

١ ـ بعيد ـ عبر: تظهر هذه الكلمة بشكل خطين مستقيمين بمعنى «بعيد» اي السيدة القوية «انانا» من بعيد او من مكان آخر، من وراء الجبل، وراء السماء والجنة.

٢ ـ المعبد، محل العبادة، العبادة: تظهر هذه الكلمة بشكـل مستطيـل ويبدو كـأنها صنـدوق او كتيفة. تـرمز هـذه الكلمة الى

«تمثيـــل الجنس بمعنـــاه التجــريــدي الاكثر»[٨٥]. بدأت الكلمــة اساســا كرمــز للعضو التناسلي الانثوي وتطورت الى شكلها الحــالي اي التمثيل التجــريدي للمعبــد او العبــادة بصــفــة «انــانــا» آلهــة الحب والجنس[٨٦].

٣ ـ كرة الارض ـ الارض: هذه الكلمة بيضــاوية الشكــل ومخططة داخــل الحلقة وتعني كرة الارض او الارض او المكان او البلد او الهــة الارض اي «انانــا» وعندمــا تكتب ككلمة مركبــة «انانــا» فانهــا تعكس موقعها ومكانتها كالهة الارض.

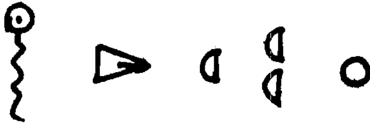
٤ ـ المــاء: تكتب هذه الكلمــة بشكل ٣ خطوط افقية وتمثــل الماء او النهــر او الماء العذب او الهة الماء العذب «انكي» او القناة او المطر او الهة المطر «انانا» او اي شيء آخر يتعلق بالماء بشكل من الاشكال. تمثل هذه الكلمــة فيما يتعلق بهــذا البحث «انــانــا» بصفتها الهة العواصف والمطر[٨٧]. نــزلت «انانا» الى العــالم السفلي طبقــا للاساطير وشعرت بحاجة الى الاكل والماء لتعود الحياة اليها وتستطيع ان تخرج من العالم السفلي. «يخــطــط «انكي» مخــططا ليحيي «انــانــا» ويخلق كائنين من دون الجنس ويرسلهما الى العالم السفلي بمهمة رش الاكل والشرب ٦٠ مرة على جثمان «انانا» المعلق»[٨٨]. وورد في اساطير الرافدين «بأنهما قاما برش جثماني «عشتار» و«انانا» بماء الحياة...»[٨٩]. تقول اسطورة «كور» «.. ٦٠ مرة. ماء الحيــاة. رش على «انانا»...»[٩٠].

٥ ـ الثعبــان: تمثل هــذه الكلمة فكــرة الخلود لانــه اخذ واكــل زهــرة الخلود من جلجامش، البطل الاسطوري من الرافدين. تقــول اســطورة جلجــامش بــأن الثعبــان استخــدمته «انــانــا» الهــة الجنس والحب ليمثل هذا الجانب من سيرتهــا لذلك تعني هذه الكلمة بالاضافة الى الكلمات الاخرى «انانا» آلهة الجنس.. يخطف الثعبان زهرة الخلود ويأكلها وهكــذا يكسب القدرة عــلى خلع جلده القديم وتجديد حياته»[٩١] ويحقق الخلود. هنا تجدر الاشارة الى نقطة، وهي: لم يكن الثعبان قط في اية مرحلة من مراحل الحضارة العراقية القديمة رمزا او تمثيــلا للالهة «انانا»[٩٢]. كان الثعبان رمزا للخلود وكان ذلك من ميزات «انانا» الرئيسيــة اي الهــة الجنس والحب وبناء عــلى ذلك الهــة الخلود. وهكــذا اصبح الثعبــان ممثــلا لــ «انانا».

٦ ـ بستان : توجد هذه الكلمة على ختم واحد فقط من الكويت وتمثل «انانا» بصفتها الهة لمخزن التمور[٩٣]. وكلمة بستان تعني «الحديقة او الحــظيرة حيث تنبت اشجــار الفواكه والجــوز»[٩٤]. وتنتسب التمور الى «انانا» كالهة لمخزن التمور.

ان الكلمات المركبة وعددهــا ١٦ والتي تشير الى «انانا» كالآتي:

١ ـ هي كلمــة مــركبــة من ٤ كلمــات تصويرية. الثعبان والانثى والجبل والسماء (الزهرة)[٩٥]



وتفسيرها: «سيدة الزهرة القــوية ذات سلطة والهة الخلود» او «أنانا ـ الهة الحب والجنس» والثعبــان هــو رمــز الخلود. ان الشكــل الدائري يمثــل السماء. وفي امثلة اخرى لهذه الكلمة المركبة توجد نجمة ذات رؤوس ثمــانية بــدلا من الدائــرة. وتمثــل النجمة الزهرة اي كــوكب الحب و«انانــا» بصفتهــا الهــة السمــاء ونجمــة الصبــاح والمساء والجنة والزهرة. توجد هذه الكلمة مــرة واحدة فحسب عــلى ختم من الكويت

ويعود تاريخه الى حوالي ٢٤٠٠ق.م (الرسم ١).

٢ ـ هذه الكلمة مركبة من ٣ كلمات تصويرية: الارض، المرأة، والجبل(٩٦).

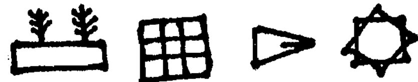


وتفسيرها: «سيدة الارض القوية» او «الهة الارض».

ترمز الكلمة الاولى الى الارض او التراب أو الهة الارض، او «انانا» أو الهة الحرب وتمثل «انانا» الهة الحرب ايضا. تقول «انانا» وهي تحتفل بقوتها كالهة الحرب «البسني (انكي) على قدمي كرة الارض كأنها احذيتي(٩٧). وجد هذا النقش على ختم واحد فقط من الكويت ويعود تاريخه الى حوالى ٢٤٠٠ق.ن. ان كلمة «المرأة» في هذه الكلمة المركبة تظهر بشكل رأسي ورقبتي غزال والغزال حيوان يمثل «انانا» في اساطير الرافدين. هناك تفسيران في قراءة هذه الكلمة وهما الهة الارض أو الهة الحرب ومن المرجح ان تكون الهة الارض وليست الهة الحرب لان النقوش على الختم لا تعكس اي جانب عسكري. ويبدى الختم اثنين من الدلمونيين وهما يؤديان الصلاة مما يثبت دورها كالهة الارض (الرسم ٢)

٣ ـ هذه الكلمة مركبة من اربع كلمات تصويرية:

البستان والمعبد والمرأة والزهرة(٩٨).



وتفسيرها: «عبادة الهة «انانا» ـ «الزهرة» الهة مخزن التمور».

تمثل كلمة بستان وصف «انانا» كالهة مخزن التمور، وبالنسبة الي الشجرتين فهما من الاشكال التصويرية الاصلية حولهما الدلمونيون الى رقبتي ورأس غزال في نفس الموقع. وورد تمثيل كلمة المرأة بشكل النخلة واغصانها العليا بشكل نجمة ذات ٨ رؤوس اي كوكب الزهرة. يمكن ان يكون تفسير كلمة «المعبد» او العبادة عبادة «انانا» الهة مخزن التمور(٩٩). وقد عثرت على هذه الكلمة على ختم واحد فقط من الكويت وتاريخه حوالي ٢٤٠٠ق.م (الرسم٣).

٤ ـ ان هذه الكلمة كلمة مركبة من ٣ كلمات رمزية منفردة اي: المرأة والبعيد والمطر(١٠١).



وتفسيرها: «المرأة ما وراء المطر» او «الهة المطر» وبصفة «انانا» الهة المطر ايضا(١٠٢). ويمكن ان تعني الكلمة المفردة اي «المطر» اشياء اخرى كالنهر او القناة او الماء العذب أو الهة الماء العذب او «انكي» او اشياء اخرى تتعلق بالماء. وفي هذه الكلمة المركبة فان كلمة «المرأة» تظهر بشكل رقبة ورأس الغزال بصورة جذع النخيل. واخيرا كلمة ما وراء المطر يمكن ان تعني إما صاحبة المطر وإما وراء او فوق المطر او بالاتصال به متمثلا جانبا من شخصية «انانا» كالهة المطر. وجدت هذه الكلمة المركبة مرة واحدة فقط على ختم من الكويت ويرجع تاريخه الى حوالي ٢٤٠٠ق.م (الرسم٤).

٥ ـ هي كلمة مركبة مكونة من ٤ كلمات تصويرية:

الثعبان، الارض، المرأة، السماء(١٠٣).



وتفسيرها: «ملكة السماء والهة الارض والخلود». هذا المثال يشابه المثال الثاني

والكلمة الاولى اي «الثعبان» فيها لا ترمز الى «انانا» بل الى مواصفاتها كالهة الخلود والجنس.. وتعني الكلمة الثانية «الارض» وايضا الهة الارض نظرا لكون «انانا» آلهة الارض ايضا. والكلمة الثالثة هي «السيدة» والرابعة «السماء» اي «آلهة نجمة الصباح ونجمة السماء»[١٠٤]. ويمكن ان تعني كلمة النجمة ايضا «ملكة السماء»[١٠٥]. وقد تحولت كلمتا «المرأة» و«السماء» الى «النخلة» واغصانها العليا . وجدت هذه الكلمة المركبة مرة واحدة فقط على ختم من الكويت حوالي ٢٤٠٠ق.ن (الرسم٥)

٦ ـ هذه كلمة مركبة مكونة من ٤ كلمات تصويرية منفردة الارض ـ المرأة ـ الجبل ـ الزهرة[١٠٦]



وتفسيرها: «الهة الحب والارض».

تمثل الكلمة الاولى اي «الارض» الالهة انانا كالهة الارض والثانية والثالثة تمثلان «سيدة الجبل» وتمثل الكلمة الاخيرة «كوكب الزهرة» اي رمز الحب او رمز «انانا». وقد وجدت هذه الكلمة مرة واحدة فقط على ختم واحد من الكويت ويرجع تاريخه الى حوالي ٢٤٠٠ق.م (الرسم٦).

٧ ـ هذه ليست كلمة مركبة ومن هذه الناحية تنفرد من بين ١٦ كلمة اخرى بمعنى «انانا» وهي بشكل كلمة رمزية تمثل كوكب الزهرة[١٠٧].



هذه الكلمة كلمة مفردة وتمثل كوكب الزهرة او النجمة او رمزا للسماء ومنقوشة بخمسة اشكال مختلفة ٢٩ مرة على ٢١ ختما وكلها من الكويت ويرجع تاريخها الى حوالي ٢٤٠٠ق.م. هذه الكلمة الرمزية مكونة من نجمة ذات ٨ رؤوس وترمز الى الحب (الرسم٧).

٨ ـ هذه الكلمة المركبة مكونة من ٣ كلمات تصويرية مفردة:

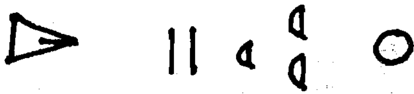
المرأة ـ وراء ـ الجبل[١٠٨].



وتفسيرها: «السيدة ما وراء الجبل» او «السيدة فوق الجبل» وتشير هذه الكلمة المركبة الى ميزة خاصة لشخصية «انانا» بصفتها الهة عالية وقوية في مكانتها كما يبدو من كلمات «فوق الجبل» وليست هناك اية الهة ثانية لها هذه القوة فلذلك تشير الكلمة الى «فوق الجبل» ويوجد هذا التعبير بستة اشكال مختلفة وعثرت عليها ٧ مرات على ٦ اختام كلها من الكويت ويرجع تاريخها الى حوالي ٢٤٠٠ق.م. ولقد تم ادماج كلمة «المرأة» بصور مختلفة منها طويلة ورفيعة او بشكل ذي رجلين او بصورة جذع النخلة والشكل ذو الرجلين يمثل الجانب الجنسي لـ«انانا».

٩ ـ هذه هي كلمة مركبة مكونة من ٤ كلمات تصويرية:

المرأة ـ وراء ـ الجبل ـ السماء[١١٠].



وتفسيرها: «المرأة ما وراء الجبل من السماء». وتشابه هذه الكلمة المركبة المعبرة عن «انانا» ما ذكر في الرقم ٨ باضافة كلمة واحدة وهي «السماء» وتعبر عن منزلة «انانا» كالهة السماء وملكة العرش. وفي مثال واحد فقط[١١١] استبدلت كلمة نجمة

الزهرة بكلمة السمـاء. وجدت هـذه الكلمة بسبعة اشكال مختلفة ٨ مرات على ٦ اختام من الكويت وكلها مؤرخة حوالي ٢٤٠٠ق.م. وعلى ختم واحد فقط من البحرين(١١٢).

ان الشكل ذي الرجلين يمثل الوضع الجنسي مع ان الاشكال بصفة تختلف الى حد كبير في صورها المدمجة (الرسم٩).

١٠ ـ هذه الكلمة المركبة مكـونة من ٣ كلمات تصويرية:

المعبد ـ المرأة ـ الجبل(١١٣).

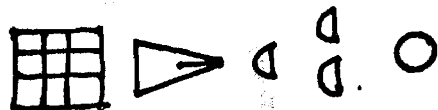


وتفسيرها: «عبادة السيدة من الجبل».

ان الكلمة المفردة «المعبـد» تعني ايضا مكانا يعبـدون فيه او العبـادة نفسها وتم تطوير الكلمة التصويرية عن «المعبـد» من المراحل الاولى لفكرة الانسان عن الخلود. وكأن شكلها الاسـاسي على الختم ليس الا العضو التناسـلي للانثى(١١٤). في البدايـة كـانت الكلمة تعبيـرا رمزيـا لهذه الفكـرة وتحولت فيما بعـد الى الكتابـة السومـرية التصويرية ثم الى الكتابة المدمجة الدلمونية حيث انتسبت الى شكلها الاساسي مبدئيا. لكنها تغيرت في شكلها النهائي. ووجدت هذه الكلمة مرتين على ختمين من الكويت ويعود تـاريـخـهـمـا الى حـوالي ٢٤٠٠ق.م. (الرسم١٠).

١١ ـ هذه الكلمة المركبة مكـونة من ٤ كلمات تصويرية مفردة وهي:

العبادة ـ المرأة ـ الجبل ـ السماء(١١٥).



وتفسيـرهـا: «عبـادة سيـدة الجبـال للسماء».

تشبه هذه الكلمة الرقم (١٠) الا ان فيها كلمة اضافية اي السماء او الجنة او الهة السماء. ووجدت هذه الكلمة بأربعة اشكال ١١ مـرة على ١١ ختمـا من الكويت يعـود تاريخها الى حوالي ٢٤٠٠ق.م. يشبه ختمان منهـا بعضهمـا البعض شكـلا ويختـلف الختمـان الاخـران عن بعضهمـا البعض شكـلا. وفي الختم النمـوذجـي رقم ٢٣٩ حصل ادماج كلمة «المرأة» كالمعتاد بشكل حاد وطويل لكن هذا الشكل واسع بحيث انه يتسـع ليسمح لرجـل ان يقف في الوسـط ويمسك جانبيه بيديه وهو في وضـع تأديـة الصـلاة. ان هذا الوضـع يشابـه الامثلة الاخـرى المتواجـدة عـلى الفخـار القـديم للرافـدين وسوس. وتـوجد آنيـة من فخار سوس في ايران القديمة وعليها رسم لرجل وهو يحمل رمحا او سلاحـا طويلا. ويبـدو ايضا مثل كلمة بستان اذا تجاهلنا صورة الرجل وهو يمسك الجانبين بيديه(١١٦).

يـوجد مثـال آخر لهـذا الرسم في مصر القديمة بشكل «حيوان في مواجهة التحدي» مما يثبت العلاقات بين مصر والرافدين اذا اعتمدنا على التشابه بين النماذج للرافدين والحيوانات ذات الرقبة الطويلة التي تتواجد في مصر(١١٧). ويعود هذا الرسم الى المملكة المتوسطة.

١٢ ـ هذه الكلمة المركبة مكـونة من ٤ كلمات تصويرية مفردة:

البستان ـ المرأة ـ الجبل ـ السماء(١١٨).

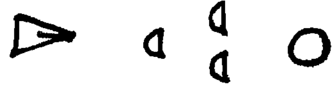


وتفسيرها: «الهة مخزن التمور والحب».

وتشـابه هـذه الكلمة الرقم (٣) ولكن بفارقين. اولا تظهر كلمة «بستان» بشكلهـا التصويري الاصـلي دون استبداله بـرقبة

غزال ورأسه كما يرى في الرقم ٣ وثانيا ليست النجمة كوكب الزهرة كما في الرقم ٣. وجدت هذه الكلمة مرة واحدة فحسب على ختم واحد من الكويت ويعود تاريخه الى حوالي ٢٤٠٠ ق.م. يمثل البستان «انانا» كالهة مخزن التمور وزوجة «دموز ـ تموز» (الرسم ١٢).

١٣ ـ هذه الكلمة المركبة تتكون من ٣ كلمات تصويرية مفردة:
المرأة ـ الجبل ـ السماء[١١٩].



وتفسيرها: «الهة السماء والحب».

وجدت هذه الكلمة بأحد عشر شكلا متباينا، ٢٣ مرة على ٢١ ختما من الكويت حوالي ٢٤٠٠ق.م. وعلى ختم واحد من البحرين. ان كلمة «أنانا» هذه كثيرة الاستعمال ومن اهم الكلمات التي توجد على الاختام. وكلمة «أنانا» كلمة كاملة وتعكس جوانبها وموقفها كالهة الحب والسماء. وقد تم ادماج هذه الكلمة في الرقم (١٢٠) بشكل النخلة والنخلة مرتبطة «بأنانا» في اساطير الرافدين.

هذه الكلمة المدمجة تعكس تشابها بشكل او آخر بثقافات قديمة اخرى. فاستخدم الفينيقيون هذه الكلمة الرمزية «انانا» أو الهة الحب[١٢١] لترمز الى الهة «تونيث» TONITH (زوجة بال) BAAL كما استخدموا الرموز الاخرى المتصلة بها كما نراها على لوحات القبور القرطاجية في شمال افريقيا[١٢٢] واستخدمها المصريون ايضا.

«ان رمزا مماثلا من مصر[١٢٣] يدل على دور الهة «نيث» NEITH تجاه الملاحين المصريين[١٢٤] واستخدم المصريون نفس الرمز تفسيرا للخلود.

وكلمة «انانا» من اهم الكلمات في كتابة دلمون المدمجة. وبطريقة او أخرى تبنتها الثقافات القديمة الأخرى كرمز عام لديها.

ان الشكل الذى يظهر فى رقم ٤٧١ يبدى وضعا رمزيا مزخرفا وليس له علاقة بشكله الأساسى واما بمنهج محدد.

لقد كتب رقم (٢١١) بشكل حاد وبسيط بينما النموذج فى الرقم ٣٤٠ كتب بخطوط مستقيمة مع اضافة رمزين اليه، واحدهما لـ «انانا» دون شك بسبب تواجد اوجه شبه بينه وبين بعض الأختام البحرينية والكويتية بخصوص بعض المظاهر للآلهة «انانا».

النموذج فى رقم ١٦ يظهر كلمة «المرأة» المفردة بشكل مدمج ويظهر فيها غصنان لشجرة التمر كما تم ادماج كلمتى «الجبل» و«السماء» بشكل دائرة كبيرة مكونة من جذع نخلة.

ان النموذج فى رقم ٢٨٠ مبنى على كلمة مدمجة لتمثل شخصا وهو يرفع يديه فى وضع العبادة. وحصل الادماج بين كلمة السماء وكلمة الجبل فى تمثيل رأس للانسان. ان هذا الاسلوب في تمثيل «انانا» مشوق وبارع فى التصوير المجازي.

يشبه النموذج فى رقم ٣٤١ نماذج الادماج الأخرى فى كل من الأقام ٧٦ و٣٣٨ و٢١١ و١٩٤، وحتى ٣٤٠ والفرق الوحيد بينها هو ان النموذج فى رقم ٣٤١ يمثل كلمة «انانا» المزدوجة. اى انها تتكرر مرتين، واحدة فوق ثانية لأجل التأكيد على ابرازها. والجزء السفلي من كلمة «انانا» على شكل جذع النخلة.

لقد تم الادماج فى رقم ٥٦ بشكل استثنائي حتى حسب معايير كتابة دلمون. فقد كتبت كلمة «المرأة» بشكل عارضتين طويلتين من جذع النخلة وكتبت «الجبل» فوق العارضتين بشكل صندوق كبير مربع

الشكل . والصندوق ايضا مكون من جذع النخلة .

والنموذج فى رقم ١٦١ جميل الشكل اى شكل النخلة حيث يمثل الجذع «المرأة» والأغصان تمثل «الجبل» وفى وسطها توجد كلمة «السماء» وتمثل الأشكال الأخرى نموذج ادماج وتعنى «انانا» (الرسم ١٣) .

١٤ ـ هذه الكلمة مركبة مكونة من ٣ كلمات تصويرية وهى :

السماء ـ المرأة ـ الجبل (١٢٥)



وتفسيرها : «الهة السماء والحب»

تشبه هذه الكلمة النموذج فى ١٣ بفرق واحد وذلك فى تغيير موقع كلمة «السماء» من الآخر الى الأمام ووجدت هذه الكلمة مرتين على ختم واحد من الكويت ويعود تاريخه الى حوالى ٢٤٠٠ق.م (الرسم ١٤) .

١٥ ـ هذه الكلمة المركبة مكونة من كلمتين تصويريتين :

ـ المرأة ـ الجبل (١٢٦)



وتمثل هذه الكلمة «انانا» وتشبه رقم (١٤) دون شمول كلمة «السماء» فيها . وهذه من أبسط الكلمات المركبة لتمثيل «انانا» على الأختام ولا يظهر هذا التركيب اية جوانب او مواقف للالهة «انانا» . ووجد هذا التعبير بتسعة اشكال مختلفة على ١٦ ختما من الكويت ويرجع تاريخها الى حوالى ٢٤٠٠ق.م. وختم واحد من البحرين يرجع لعهد معبد دراز يحمل نفس النقوش . (لرسم ١٥ أ/ب/ج) .

تشابه لنماذج ٢٨٩ و١٧٦ و١٨٥ بعضها البعض بصفة عامة مع تعديلات بسيطة فى الادماج مثلما يسرى فى رقم ٢٨٩ حيث تظهر كلمة «الجبل» بشكل خطوط مستقيمة لكنه حصل ادماج ثلاثة جبال مع بعضها البعض وتبدو كعينين واسعتين .

يظهر النموذج ٣٦٨ بخطوط مستقيمة بشكل جذوع النخلة بينما يختلف النموذج ٣٣٢ كلية فى تمثيل كلمة «الجبل» لان الجبل يبدو فيه ادماج اجزائه الثلاثة بشكل «٧» ممثلا للوجه ، والجزءان الآخران لأعلى الجبل يظهران بشكل الشعر الطويل ويظهر الشكل عامة كسيدة رفيعة بشعر طويل اى «انانا» بثديين كرويين وموقعها فى الجزء الأدنى من «٧» والعضو التناسلي للأنثى .

يشبه النموذج ٣٤٤ ما جاء فى رقم ٢٦٨ اى بشكل جذع النخلة باضافة جزءين علويين لكلمة «الجبل» حيث تم ادماجهما بشكل صناديق مستطيلة كأنها جذع النخلة .

وفي رأيي ان النموذج فى رقم ٣٤٢ يمثل احسن تمثيل لكلمة «انانا» المركبة بالادماج . فقد تم تركيب كلمة «المرأة» فيه بشكل صندوق طويل ومستقيم . وكتبت كلمة «الجبل» بشكل نصفى دائرة واسعة فوق كلمة «المرأة» ومما يثير اهتمامنا استخدام ٤ كلمات تصويرية سومرية في وسط كلمة «المرأة» أولا تقرأ الكلمة من ادناها الى اعلاها «المعبد ، العبادة» أو عبادة «أنانا» وتمثل الكلمة الثانية الارض أو الهة الارض «أنانا» وتمثل الكلمة الثالثة «السماء ، الجنة» بصفة «انانا» الهة السماء وملكة الجنة . وتعنى الكلمة الرابعة «الغزال» أى مكانتها كآلهة الحب والجنس .

بصفة عامة تشكل الكلمات التصويرية الاربع كلمات مستقلة وبعد ادماجها فى

تمثيل «انانا» تعنى النقوش على الختم كالآتي : «انانا» التى تعبد (المعبد ▦) بصفتها الهة الأرض (▭) وملكة السماء (✱) والهة الحب (▭) وهكذا يغطى التعبير ٣ من مراكزها الرئيسية .

يشبه النموذج ٣٨٥ بشكل عام ، النموذج ٣٤٢ ما عدا كلمة «الجبل» التى كتبت بشكل «٧» بدلا من نصف الدائرة وتظهر كافة الأجزاء الثلاثة لكلمة «الجبل» وفى وسط كلمة «المرأة» لا توجد اية كتابة تصويرية عدا علامة «٧» المعكوسة التى تتكرر ٤ مرات .

١٦ ـ هذه الكلمة المركبة مكونة من ٣ كلمات تصويرية :

المرأة ـ الجبل ـ السماء (١٢٧)



وتفسيرها : « انانا ـ الهة الحب والخلود »

ومبدئيا يشابه هذا النموذج ما ورد فى رقم ١٣ الا انه يعكس شكلا مختلفا للادماج . وتم ادماج هذه الكلمة المركبة بشكل شجيرة حيث حصل تغيير فى تمثيل كلمة «المرأة» واصبحت تمثل الجنس كهيكل شجيرة بجذريه . تعكس الكلمة الثانية اى «الجبل» غصنى الشجيرة مربوطين بها فى الأسفل ممثلا المرأة والجنس ، والكلمة الثالثة هى السماء والجنة بشكل نجمتى الصباح والمساء بصفة «انانا» الهتهما وتتعلق بمرحلتى الخلود بتقسيم الزمن الى الصباح والمساء على التوالى وتم ادماج هذه الكلمة بتشكيل الجزء الاعلى للشجيرة اى بتمثيل الزهرة نفسها . وتظهر الزهرة بشكل كأس يشرب منها دلمونيان بأنابيب طويلة وضيقة . تمثل هذه الكلمة المعانى الآتية : «انانا ـ الهة الحب والجنس والخلود» وفى هذا التعبير تحمل كلمة «الخلود» اهمية رئيسية وتم ادماجها بشكل غرس الحياة الذى حاول جلجاميش ان يصل اليه لنيل الحياة الابدية . ان السمكتين الكبيرتين على الختم تساندان هذه الكلمة وربما هما من نوع القرش وطبقا لموقعهما على الختم فهما تحت الماء على مستوى ادنى من موقع الدلمونيين بالقرب من جذور الشجيرة .

وشكل الكلمة استثنائي بمقارنة ٥٢ نوعا من تمثيل كلمة «انانا» التى تتواجد على جميع الأختام ودون شك فهذا الشكل من أجمل أشكال الاندماج خياليا ويحمله ختم واحد فقط من البحرين ويعود تاريخه الى حوالى ٢١٠٠ق.م (الرسم ١٦)

الخلاصة :

لم تكن دلمون تمثل حضارة دون رسالة . كما لم تكن ثقافة دلمون دون نظام للكتابة . يحرص بعض «منقبي» الآثار الدلمونية على العثور على كتابات دلمونية ونصوص ولوحات كالتى عثر عليها فى الرافدين . وفى الواقع فمن المرجح ان نهتم بالكتابات الدلمونية التى لدينا بالفعل على حوالى ٧٠٠ ختم دلمونى وكل ختم منها بمثابة نص بحد ذاته كأنه بطاقة شخصية لافراد دلمون ذات رسالة وعلينا ان نقرأها .

كانت دلمون حضارة متقدمة ذات نظام للكتابة وأساسه نظام الكتابة السومرية أشبه بالكتابة التصويرية ولم يتطور نظام الكتابة الدلمونى بنفس المراحل التى مر بها نظاما سومر والرافدين وبدلا من تطورها الى الكتابة المسمارية اتبعت دلمون اسلوب الادماج بواسطة تركيب الكلمات وتبسيط الاشكال التصويرية الأصلية بالتدريج الى شكلها النهائي المدمج بالمراحل .

ان نظام الكتابة المدمجة مبنى على تبسيط الكتابة التصويرية او شبه

التصويرية بواسطة تمثيل الكلمات بشكل ابسط وخطوط ارفع . ورغم انها تتبع الاشكال التصويرية الاصلية مبدئيا الا انها تختلف في أشكالها النهائية ، ان كتابة دلمون تختلف الى حد كبير عن الكتابة التصويرية .

لقد استخدمت الكتابة المدمجة اساسا على الاختام وفي الرسائل الدينية بصورة مزخرفة .

ومما لا شك فيه فان حضارة دلمون كانت حضارة متقدمة . وتطور نظامها الخاص في الكتابة . ان فن الكتابة من اهم الاختراعات لدى البشر واية حضارة لا تملك نظاما للكتابة تفرض على نفسها عوائق في تطويرها وتنميتها . «ان ابتكارات اللغة والكتابة ربما شكلت اداة (ضرورية) لانتاج جميع المنتجات الأخرى وادت الى العصور البرونزية والحديدية والماكينية»(١٢٨)

يلاحظ ان دلمون استخدمت على أختامها الكتابة التصويرية والكتابة المدمجة معا وتوجد على الاختام اما الكتابة التصويرية واما الكتابة المدمجة او الاثنتان .

والعلاقة بين النوعين للكتابة اللذين تطورا على نمطين مختلفين رغم مصدرهما الواحد ممكنة في تعايشهما في حضارة واحدة. وهناك سوابق لهذا المظهر في الحضارات القديمة الاخرى كالحضارة المصرية التى استخدمت ٣ لغات كتابية ، كل واحدة منها لاغراض خاصة . لقد كانت دلمون ثقافة قديمة مكونة من اختلاط عدة ثقافات مختلفة واستخدمت كتابات مختلفة لاغراض مختلفة ، ولقد شوهدت الكتابة المسمارية على ٤ اختام و٤ قطع اثرية اخرى وربما استخدمت للحفاظ على وثائقها التسجيلية . وكتابة وادى الاندوس التى شوهدت على ٨ اختام ويحتمل تواجدها على ٨ اختام اخرى ربما استخدمت لاغراض تجارية مع وادى الاندوس .

وان جميع الامثلة للكتابة على الاختام ومنها التصويرية والمدمجة والمسمارية ونقوش وادى الاندوس يرجع تاريخها الى حوالى ٢٤٠٠ق.م .

يناقش هذا البحث مبدئيا اختام ثقافة دلمون وغالبا الأختام من الكويت بينما استخدمت كلمة «انانا» على ٣ أختام فقط من البحرين . لهذا السبب يتطلب هذا البحث حول الكتابة المدمجة مزيدا من التحليل والدراسة في ضوء ما تكشف عنه الاختام الدلمونية المتواجدة في متحف البحرين الوطني . هذه هى النتيجة التى وصلت اليها بعد دراسة الاختام لست سنوات وهى ذات اهمية خاصة . ومعظم الاختام التى استخدمت في هذا البحث يعود تاريخها الى حوالى ٢٤٠٠ق.م . لكن الاختام التى في حوزة البحرين تتعلق بأدوار مختلفة في التاريخ ولذلك فكل واحد منها يحمل اهمية خاصة ويلقى الضوء على الموضوع اكثر من الأختام الكويتية . ولكن مجموعة الأختام البحرينية لم يتم نشرها وهكذا تبقى النتائج التى وصلت اليها في هذا البحث نتائج مؤقتة فحسب لانني لا استطيع ان احكم نهائيا في الموضوع إلا اذا استخدمت كتابة مختلفة على مجموعة الاختام البحرينية .

لم تعد حضارة دلمون دون رسالة كما لم تعد ثقافتها دون نظام للكتابة ، كان لديها نظامها الخاص للكتابة المدمج . وكانت ثقافة دلمون ثقافة قديمة متقدمة مكونة من مزيج من ثقافات متباينة ويجب علينا ان نعترف بتراثها الثقافي ونتحقق من مكانتها المستحقة بدقة مما يفتح امامنا مجالا واسعا للدراسة والبحث .

الهوامش

(١) المقدمة الحديثة الى المنطق ، ص
(٢) الموسوعة امريكانا ، المجلد ١٦٥ ، ص ٧٢٢
(٣) اى اس أو بي المجلد ١٠ ـ الجزء الثاني ص ـ ١
(٤) ـــ « ـــ المجلد ٨ ـ الجزء الأول
(٥) «الوثيقة» العدد الأول رقم ١ . يوليو ١٩٨٢
(٦) اى اس او بى المجلد ٩ ـ الجزء الثاني
(٧) الموسوعة البريطانية الجديدة ، المجلد ١٠ ، ص ٦٥٨
(٨) « الفن القديم في الأختام » ـ ص ٣
(٩) ـــ « ـــ ، ص ١٠
(١٠) ـــ « ـــ ، ص ٤٣
(١١) « تثبت الأختام العلاقات بين غرب آسيا واندوس » ـ ص ١٠٧
(١٢) دكتور محمد رفيق مغل
(١٣) « ايران » ـ ص ٣٨
(١٤) « الاساطير السومرية » ص ٢١
(١٥) « البابلي » ص ١٥
(١٦) البنية الذهنية الحضارية في الشرق المتوسط ، ص ٦٢
(١٧) « البابلي » ص ١٥
(١٨) « محاضرات في تاريخ العراق القديم » ـ ص ٧٤
(١٩) « الاسطور البابلي عن الفيضان » ـ ص ١٨
(٢٠) « وجه الشرق القديم » ص ٢٠
(٢١) « السومريون » ـ ص ٣٠٢
(٢٢) ختم رقم ٣٥٤
(٢٣) ختم رقم ٣٥٨
(٢٤) ختم رقم ٣٦٩
(٢٥) ختم رقم ٣٤٨
(٢٦) « التنقيبات الاثرية » ـ ص ٨٥
(٢٧) ـــ « ـــ ، ص ١١١
(٢٨) « البحث عن دلمون » ، ص ٣٦
(٢٩) « بيان لمنقب الآثار البحريني » ٨٠ ـ ١٩٨١
(٣٠) « نشوء حضارة الاندوس »
(٣١) « العلاقات الأثرية في الخليج »
(٣٢) ختم رقم ٣٧٩
(٣٣) الدكتور محمد رفيق مغل «مدير الاستكشافات» باكستان
(٣٤) ختم رقم ٣٧٣
(٣٥) ختم رقم ٣٥٦
(٣٦) ختم رقم ٣٥٠
(٣٧) ختم رقم ٣٦٨
(٣٨) ختم رقم ٣٦٥
(٣٩) ختم رقم ٣٤٩
(٤٠) ختم رقم ٣٦٦

(٤١) اى ـ اس ـ او ـ بي «المجلد ٩ ، الجزء الثانى «حيوان دلمون»
(٤٢) اى ـ اس ـ او ـ بي المجلد ١ ـ الجزء الثانى ، رقم ٦٦ ، ص ١
(٤٣) ــــ « ــــ ص ١
(٤٤) «الوثيقة» المجلد ٣ «فلكية دلمون الأثرية»
(٤٥) «دلمون» ب هــ ا س ، المجلد ١٠ «سفن دلمون»
(٤٦) «تصرف غير عادى» ـ مقال لم ينشر بعد للباحث
(٤٧) «الوثيقة» ، العدد ٢ . «دور الموسيقى في دلمون»
(٤٨) « اى ـ اس ـ او ـ بى » المجلد ٩ «الجزء الاول» ـ تجارة دلمون
(٤٩) اختام من ارقام ١٣ و١٥٢ و٢١٣ و٢١٨ و٢٩٢ و٣٤٢ و٣٩٢ و٤٠٣ و٤١٧ و٤٧٩ و٤٩٦
(٥٠) رسم كلمة «الأرض» على الأختام
(٥١) ختمان ٤٠٣ ، ٤١٧ من البحرين ، ختم ٢١٧ من الكويت
(٥٢) اختام من ارقام ٣٨٧ ، ٤٧٣ ، ٢٦١
(٥٣) ختم رقم ٩٠
(٥٤) ختم رقم ـ صورة
(٥٥) « ساجا امريكا » ص ١٤٢
(٥٦) « امريكا ق.م » ص ١٦٥
(٥٧) اختام من ارقام ٣٩٦ و٣٩٧
(٥٨) صور ــــ « ــــ
(٥٩) اختام ٣٩٩ ، ٤٨٢
(٦٠) صور ــــ « ــــ
(٦١) اختام ١٩ ، ١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٩٩ ، ٢١٠ ، ٢١٣
(٦٢) اختام ٢٤٣ ، ٣١٦ ، ٢٢٧
(٦٣) ختم رقم ١٣
(٦٤) اختام ١٧٧ ، ٤٨٢ ، ٤٩٧
(٦٥) ختم رقم ١٩ ، صورة
(٦٦) اختام ١٩ ، ١٧٦ ، ١٨٩ ، ٢٤٢ ، ٣١٦
(٦٧) اختام ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٥ ، ٤٤٤ ، ٤٩٥ ، ٤٦٥ ، ٢١ ، ٣٥٧ ، ٤٨٤ ، ٤٩٠ ، ٩٠ ، ٣٨٦ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٧٠ ، ١٢٧ ، ٥٠٠ ، ١٥٦ ، ٤٩٢
(٦٨) صورة كلمة «القدم» على الأختام
(٦٩) جدول «الرموز الدلمونية التصويرية » على الاختام
(٧٠) «انانا» ـ جدول الكلمات
(٧١) «كنوز الظلام» ص ١٣٥
(٧٢) ــــ « ــــ ص ١٣٦
(٧٣) ــــ « ــــ » ــــ
(٧٤) ــــ « ــــ ص ١٣٦ ، ١٣٧
(٧٥) ــــ « ــــ ص ٧٠
(٧٦) البنية الذهنية الحضارية ، ص ٢٣٢
(٧٧) الكتابة السامية ـ ص ٥١
(٧٨) ــــ « ــــ ـ ص ٥٢
(٧٩) ــــ « ــــ ـ ص ٤٩
(٨٠) الرموز التصويرية لجدول الكلمات المركبة عن «انانا»
(٨١) «الصيادون والفلاحون والحضارات» ـ الصيادون ، ص ٤٤
(٨٢) ــــ « ــــ ص ٤٤
(٨٣) الأساطير السومرية
(٨٤) سومر : شخصية الآلهة الأم ،ص ٥٠
(٨٥) « الصيادون والفلاحون والحضارات » ، ص ٤٤

(٨٦) تطوير كلمة «المعبد» ـ جدول
(٨٧) « كنوز الظلام » ص ١٣٦
(٨٨) « الاساطير السومرية » ص ٨٧
(٨٩) « الشرق الادنى القديم » المجلد ١ ، ص ٨٤
(٩٠) « الاساطير السومرية » ، ص ٩٤
(٩١) أساطير جلجاميش ، ص ١٠
(٩٢) سومر «شخصية الآلهة الأم » ص ٢٥
(٩٣) ختم رقم ١٤
(٩٤) قاموس مريام ـ ويبستر ، ص ٤٩٣
(٩٥) ختم ٢٤٠
(٩٦) ختم رقم ١٠
(٩٧) « كنوز الظلام » ، ص ١٣٨
(٩٨) ختم ١٤
(٩٩) « تطوير كلمة المعبد » ـ الجدول
(١٠٠) ختم ٢٧٤
(١٠١) « كنوز الظلام » ص ١٣٦
(١٠٢) ختم ٧٣
(١٠٣) « كنوز الظلام » ص ١٣٨
(١٠٤) ــــ « ــــ ص ١٣٩
(١٠٥) ختم ٣٠٣
(١٠٦) اختام ٨٩ ، ٢٧٩ ، ٢٩٩
(١٠٧) اختام ٣٢٨ ، ٢٩١ ، ١٠٧ ، ١٣١ ، ١٢٢ ، ١٦٤
(١٠٨) اختام ٢٩١ ، ١٠٧ ، ١٣١
(١٠٩) اختام ٢٤٣ ، ١٩٣ ، ١٦٠ ، ١٤٠ ، ٣١٧ ، ٢٩٥ ، ٤٩٨
(١١٠) ختم ٢٤٣
(١١١) ختم ٢٩٥
(١١٢) ختم ٣٩ ، ٨٥
(١١٣) تطوير كلمة «المعبد » ـ جدول
(١١٤) اختام ١٨٤ ، ٢٣٩ ، ٢٩١ ، ٨٣ ، ٢٢٠ ، ١٦٧ ، ١٠٥ ، ١٧ ، ٧ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦
(١١٥) سومر ص ١١٠
(١١٦) « الفن والفن المعماري في مصر القديمة ، ص ٣٦
(١١٧) ختم ٦٨
(١١٨) اختام ٤٧١ ، ٢٨٠ ، ٣٤٠ ، ٢١١ ، ١٦ ، ١٦١ ، ٣٤١ ، ٥٦ ، ٣٣٨ ، ٧٦
(١١٩) ختم ١٦١
(١٢٠) رسم ١٣ ـ د «ساجا امريكا» ص ٥٨ ، ٦٧ ، ١٠٥
(١٢١) « ساجا امريكا » ـ ص ٥٨
(١٢٢) ــــ « ــــ « ـ ص ٦٧
(١٢٣) ــــ « ــــ « رسم ١٣ ، ص ٦٧
(١٢٤) ختم ١٧٤
(١٢٥) اختام ٣٨٥ ، ٣٤٤ ، ٣٤٢ ، ٣٣٢ ، ٢٦٨ ، ٢٠٩ ، ٢٨٩ ، ١٧٦ ، ١٨٥
(١٢٦) ختم ٤٤٦
(١٢٧) المقدمة لدراسة الانسان ، ص ٥١٦

جدول الأختام ذات الكتابة الدلمونية

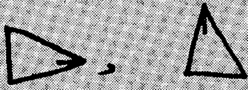
البلد	عدد الأختام	٪	عدد التشكيلات	٪	تكرر عدد التشكيلات	٪
البحرين	٣	٪٣	٣	٪٦	٣	٪٣
الكويت	٦٠	٪٩٧	٤٩	٪٩٤	١٠٣	٪٩٧
المجموع	٦٣	٪١٠٠	٥٢	٪١٠٠	١٠٦	٪١٠٠

٦ ـ نظام الكتابة الدلمونية بالادماج

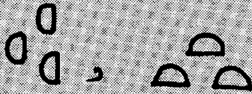
الجدول ٢

أ ـ الكلمات العامة

١ ـ الأنثى ، المرأة ، الجنس



٢ ـ الجبل ، قوى ، اعلى



٣ ـ النجمة ، السماء ، الجنة ، الهة السماء ، كوكب الزهرة .

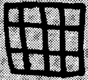


ب ـ كلمات نادرة الاستخدام

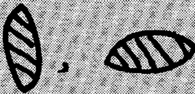
١ ـ ما وراء



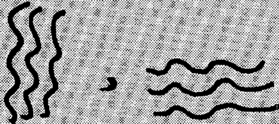
٢ ـ المعبد ، محل للعبادة ، العبادة



٣ ـ الرض ، الهة الأرض



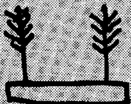
٤ ـ الماء ، القناة ، النهر ، المطر .



٥ ـ الثعبان ، خلود .



٦ ـ البستان .



تطوير كلمة « المعبد »

الجدول ٣

التاريخ ق.م	الشكل	الموضع
١٥,٠٠٠		العادى
		المبسط
١٣,٠٠٠		المشتق
٤٥٠٠ دلمون		الرمزى
دلمون		الرمزى

* الصيادون ٠٠٠٠٠ ص ٤٤

صور دلمون

جدول الاشتقاق ٤

التفسير	الصورة	التفسير	الصورة	التفسير	الصورة	التفسير	الصورة
غزال		العقرب		في المخزن محفوظ		المعبد	
الجبل		الهواء		الصداقة		الدرع	
البستان		الرمح		الشبكة		النجمة	
خراب		القوس		الحقل		الشمس	
جنس الانثى		الوتد		تمليك		سور المدينة	
جنس الذكر		المعبد		دلمون		الحبل	
جره		بعيد وراء		القيثارة		مفتوح	
غرس		الحزمة		زمار		الري الارض الحقل	
داخل		أحضر		طيب حلو		صولجان الحرب	
قصب القمح		الخشب		القمر		غصن النخلة	
قلب		سفينة		مفتوح		جنس الانثى	

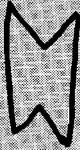
٦ ب - جدول الكتابة التصويرية السومرية

غزال ++++		آله ، سماء +++		نهر ++	
خروف ++++		أرض ٣ +++		سمكة +	
قلم ٥		مرأة ٣		سنبلة الشعير +	
الشمس عند الطلوع		ذهاب ٣		طبق الأكل	
١ +++		ثور ٤		قمح +	
٣ +++		قلب ٤		جبل ++	
٢ +++		شبكة ٤		ثور ++	

+ الصيادون صفحة ١٨٤
++ بابليين ، صفحة ١٧
+++ السومريين ، رسم ١ ، ٣
+++ اللغة الأشورية ، صفحة ٤
++++ الكتابة السامية ، صفحات ٣٧ ، ٤٧ ، ٤٩

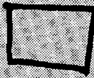
٦ ج ـ أمثلة الكتابة التصويرية الدلمونية

أ ـ ١  الأرض ، أنانا ـ الهة الأرض

أ ـ ٢  سبيكة النحاس

أ ـ ٣  قمح ، الهة القمح

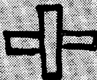
أ ـ ٤  نهر ، ماء ، الحلو ، قناة ، انكى ، آله الماء العذب ، مطر (الهة المطر ـ انانا)

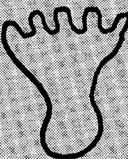
أ ـ ٥  يحتوى ، داخل

أ ـ ٦  عداوة

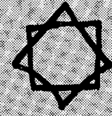
أ ـ ٧  أرض ، حقل

أ ـ ٨  مخاضة النهر

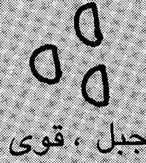
أ ـ ٩  غزال

أ ـ ١٠  قدم

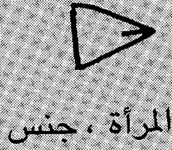
الرسم ـ ١



كوكب الزهرة
انانا



جبل ، قوى

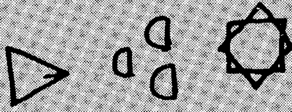


المرأة ، جنس

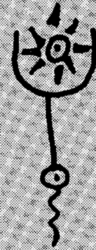


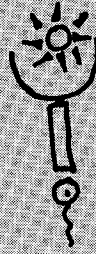
ثعبان ، خلود

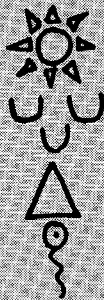
كما كان بالكتابة التصويرية

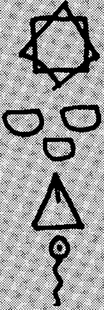




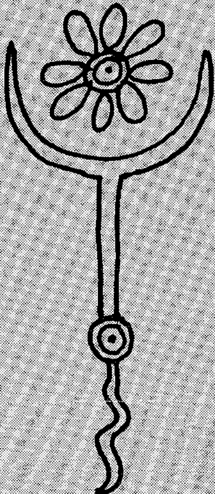






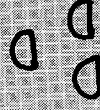
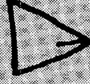


مراحل الاشتقاق



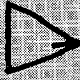
انانا
سيدة الحب (ثعبان) ذات قوة
الهة الخلود

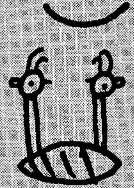
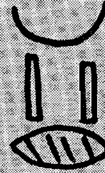
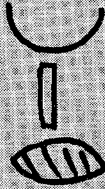
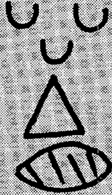
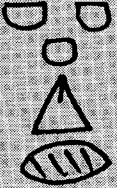
الرسم ـ ٢

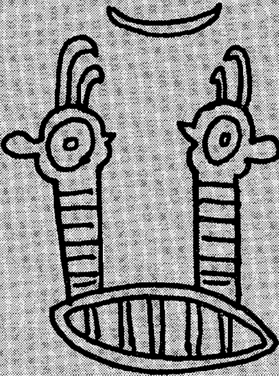

الجبل   المرأة   الأرض

بشكل الكتابة التصويرية

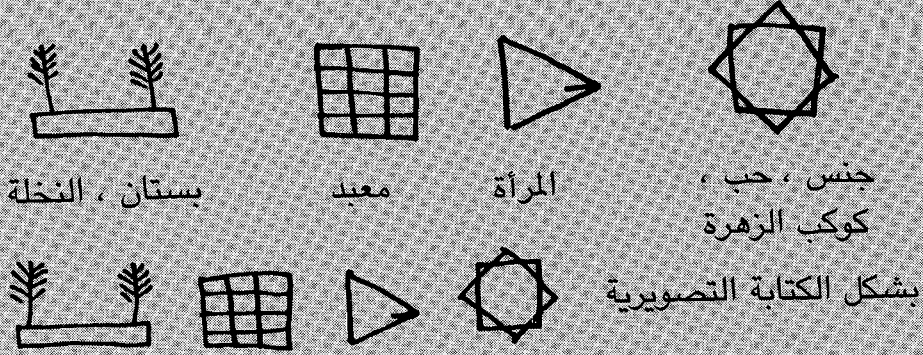







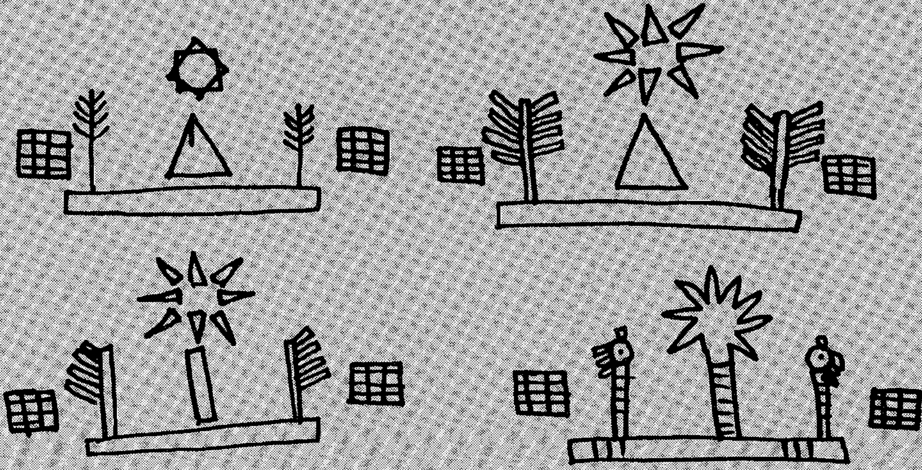
المراحل فى الاشتقاق



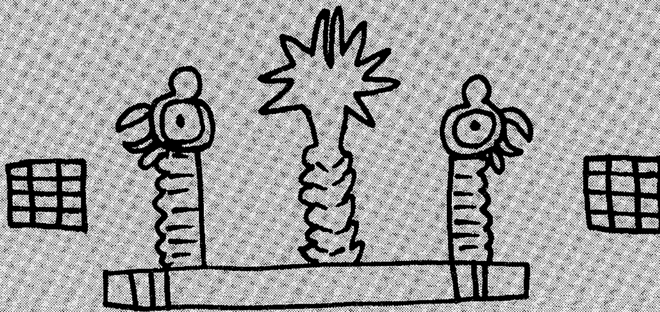
أنانا
سيدة الأرض القوية
أو
الهة الأرض

الرسم ـ ٢



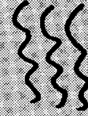


مراحل الاشتقاق



أنانا ـ عبادة كالهة مخزن التمور

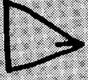
الرسم ـ ٤



مطر ، ماء ، نهر

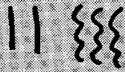
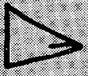


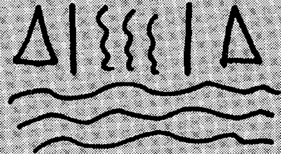
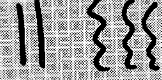
بعيد ، ما وراء

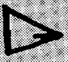


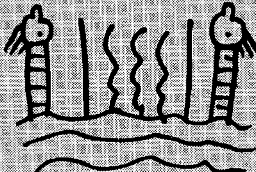
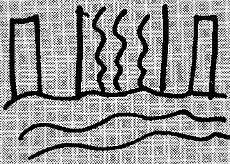
المرأة

بشكل الكتابة التصويرية

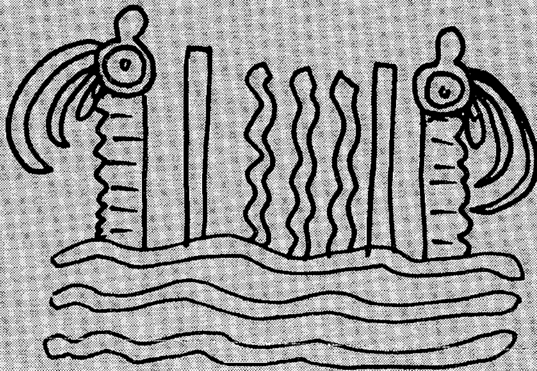



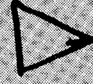



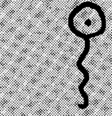
مراحل الاشتقاق



انانا ـ الهة المطر

الرسم ـ ٥

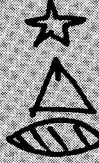


نجمــة المرأة أرض ثعبــان ، خلود

بشكل الكتــابة التصويرية

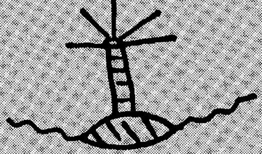
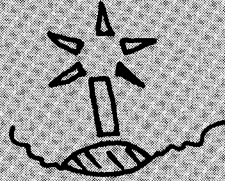
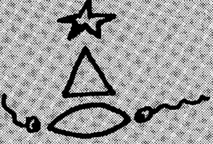




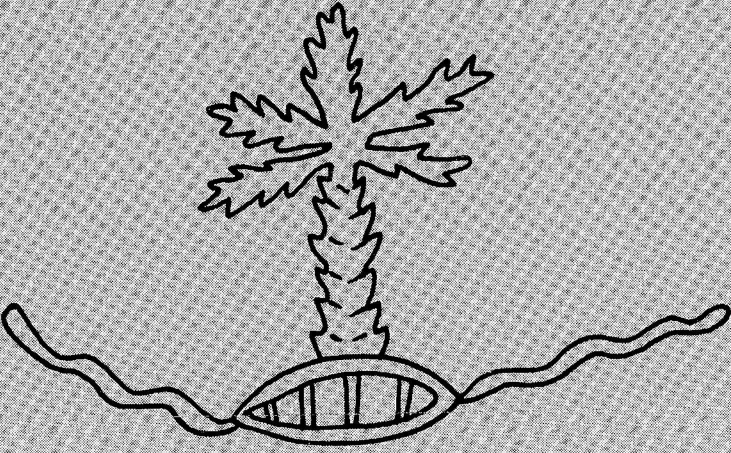







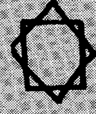





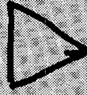
مراحل الاشتقاق



أنانا ـ الهة الأرض ، خلود ، آلهة السماء

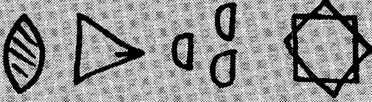
الرسم ـ ٦

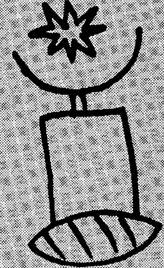
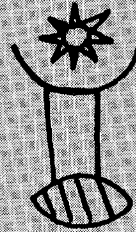
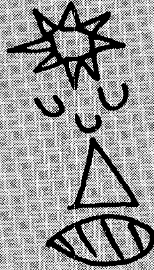
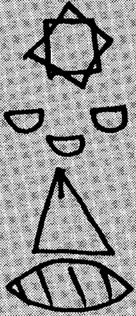




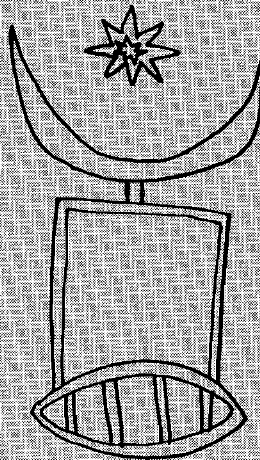

كوكب الزهرة ، الحب جبل المرأة أرض

بشكل الكتابة التصويرية



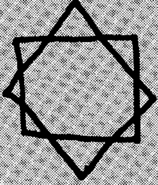
مراحل الاشتقاق



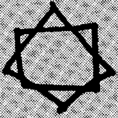
أنانا ـ الهة الحب والأرض

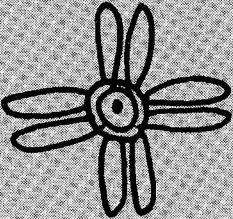
الرسم ـ ٧

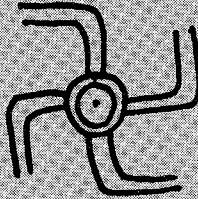
كوكب الزهرة ، الحب

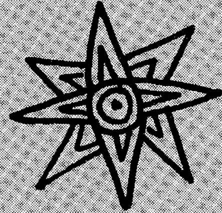


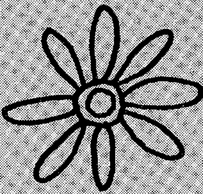
بشكل الكتابة التصويرية

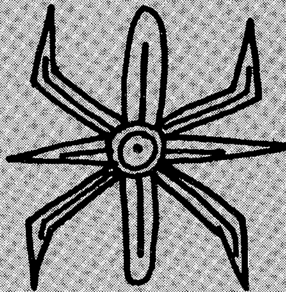








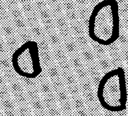




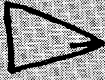
مراحل الاشتقاق

انانا ـ الهة الحب

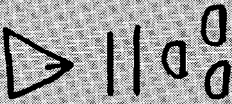
الرسم ـ ٨ أ

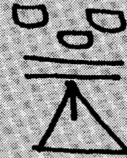

حبل


بعيد ، ماوراء

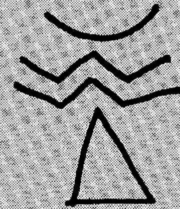

مرأة

بشكل الكتابة التصويرية

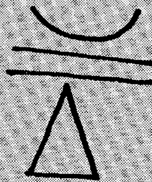


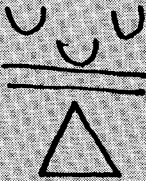


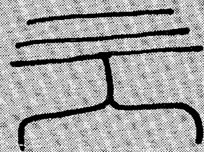




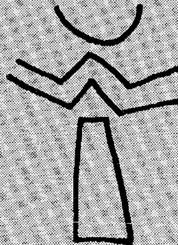
أو



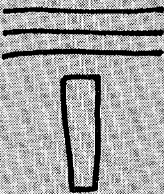




أو



أو

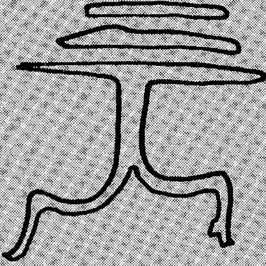


مراحل الاشتقاق

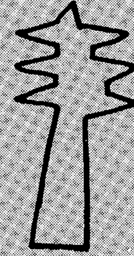
الرسم ـ ٨ ب



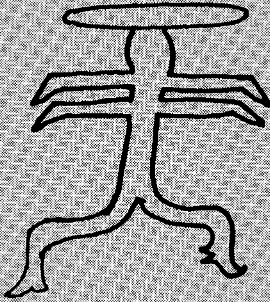
رقم ١٣١
شكل ذو رجلين ، ذو معنى جنسي



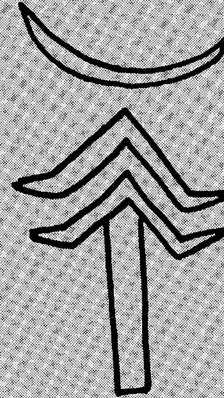
رقم ١٠٧
بشكل رجلين ، ذو معنى جنسي



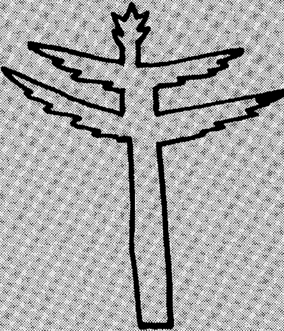
رقم ١٦٤
بشكل النخلة مع ٣ أغصان



رقم ٢٩٣
بشكل رجلين ، ذو معنى جنسي

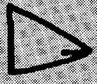


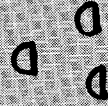
رقم ٣٢٨
أنانا ـ السيدة فوق الجبل

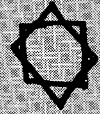


رقم ١٢٢
بشكل النخلة مع غصنين والجزء العلوي

الرسم ـ ٩ أ

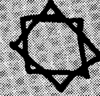
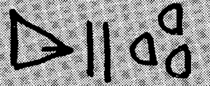






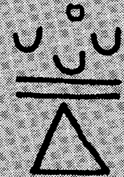
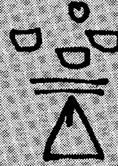
كوكب الزهرة   سماء   جبل   بعيد   المرأة

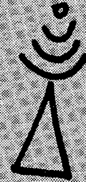
بشكل الكتابة التصويرية

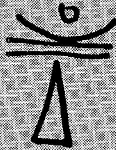
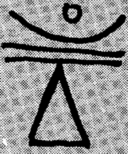
و

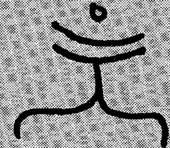


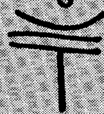



أو

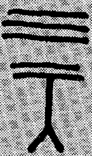





أو



أو



أو مراحل الاشتقاق

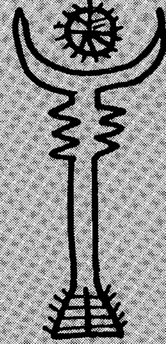


رقم ٢٩٥

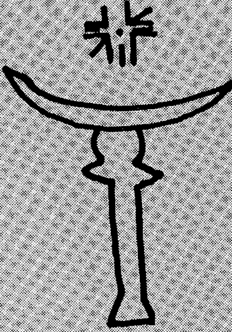
بشكل رجلين في الوضع الجنسي

انانا ـ السيدة عبر الجبل من السماء

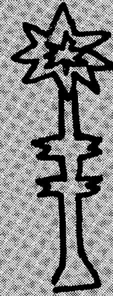
الشكل ٩ ب



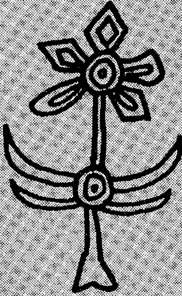
رقم ١٦٠



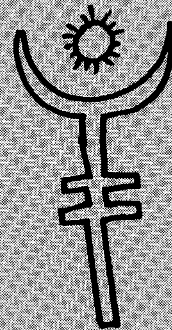
رقم ١٤٠



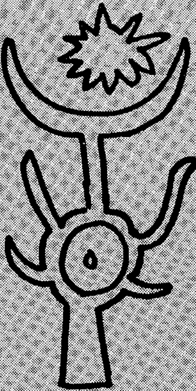
رقم ٢٤٣
كوكب الزهرة



رقم ١٩٣



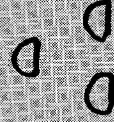
رقم ٤٩٨ (البحرين)



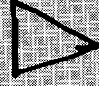
رقم ٣١٧

انانا ـ السيدة ما وراء الجبل من السماء

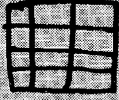
الرسم ـ ١٠



جبل

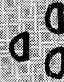
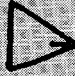
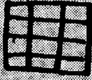


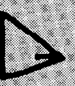
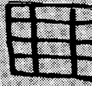
المرأة

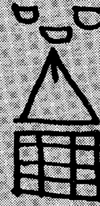


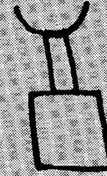
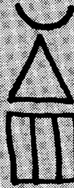
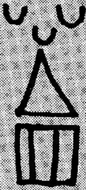
معبد ، عبادة

بكشل الكتابة التصويرية

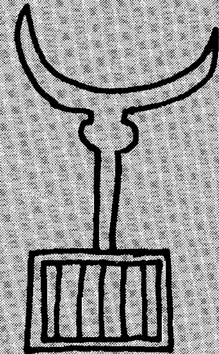




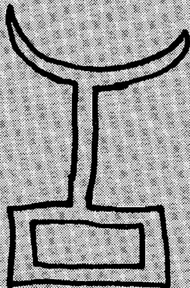


مراحل الاشتقاق



كلمة العبادة ذات
خطوط عامودية فقط



كلمة «العبادة» دون
الخطوط الداخلية

انانا ـ عبادة سيدة الجبل

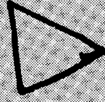
رسم ١١ ـ أ



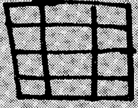
سماء (جنة)



جبل

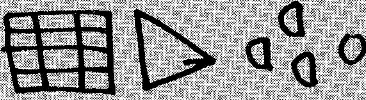


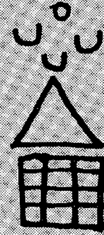
مرأة

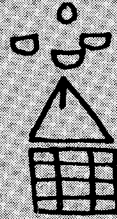


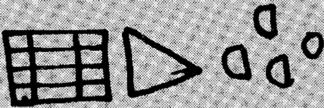
عبادة

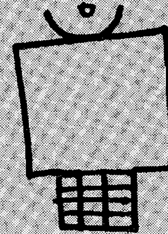
بشكل الكتابة التصويرية



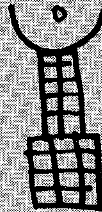




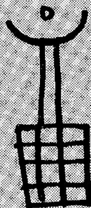




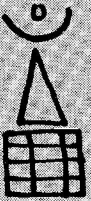
أو



أو

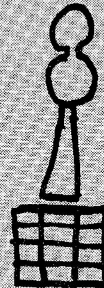


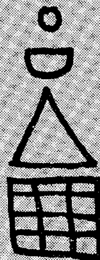
أو

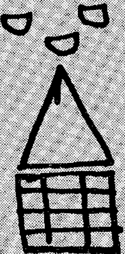


مراحل الاشتقاق

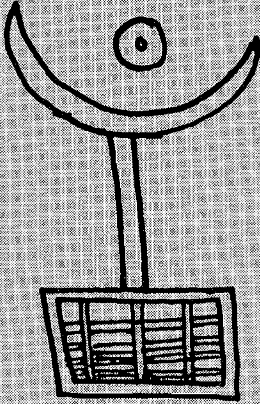
٤ أمثلة



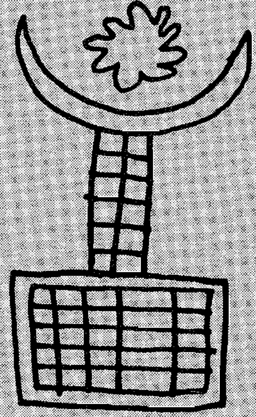




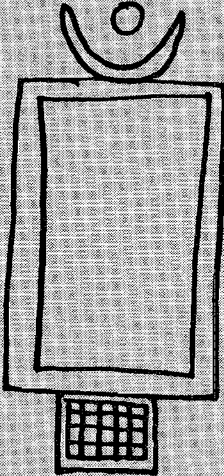
رسم - ١١ - ب



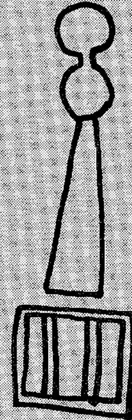
رقم ٧



رقم ١٨٩



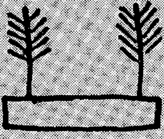
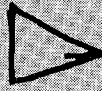
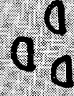
رقم ٢٣٩



رقم ١٩١

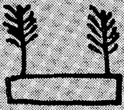
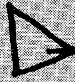
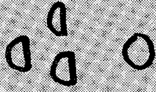
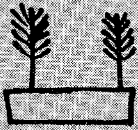
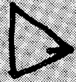
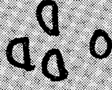
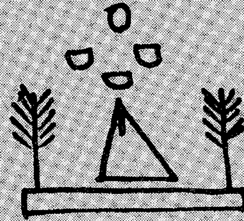
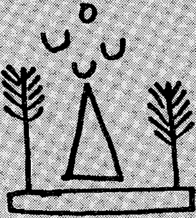
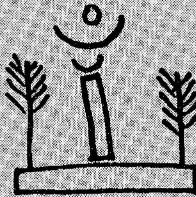
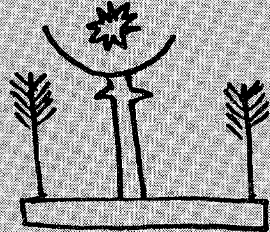
انانا - عبادة سيدة الجبل من السماء (الهة السماء)

رسم ـ ١٢

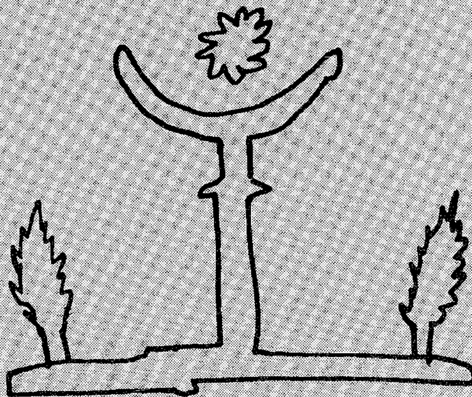





سماء جبل المرأة بستان

بشكل الكتابة التصويرية

مراحل الاشتقاق

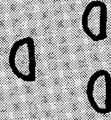


انانا ـ الهة مخزن التمور والحب

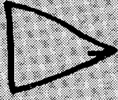
شكل ـ ١٣ أ



سماء

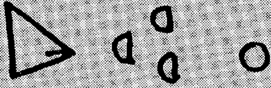


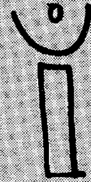
جبل

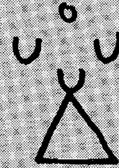


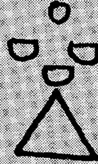
المرأة

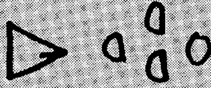
بشكل الكتابة التصويرية

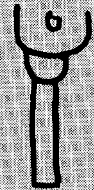


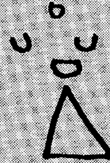


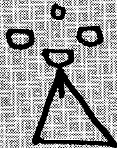




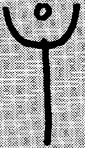




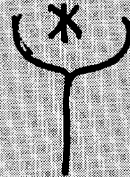




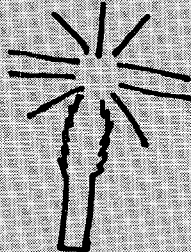
أو



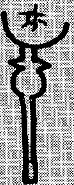
أو
مثال ٤



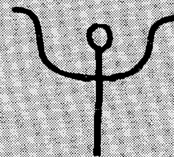
أو
مثال ٣



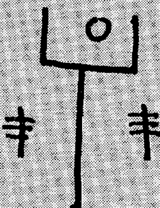
أو
مثال ٢



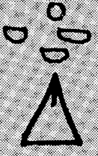
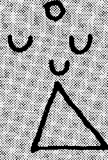
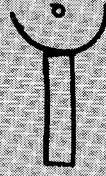
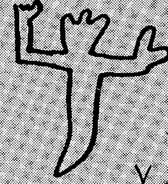
أو
مثال ٦



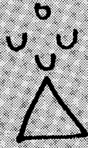
أو
مثال ٥



رسم ـ ١٣ ـ ب

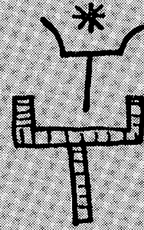



أو


مثال ٧

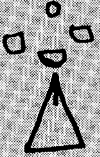



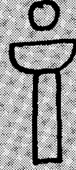
أو

مثال ٨

أو


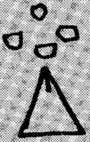
مثال ٩

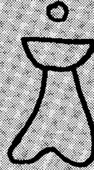


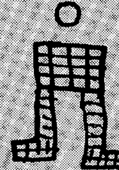

أو

أو

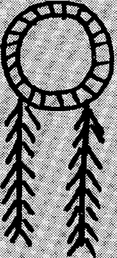
مثال ١٠



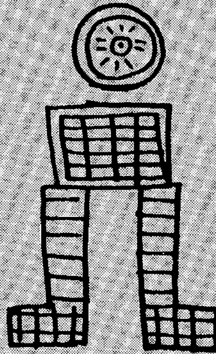

أو

مثال ١١


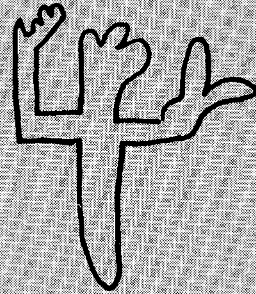
مراحل الاشتقاق



رقم ١٦
بشكل نخلة

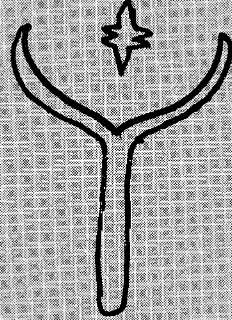


رقم ٥٦

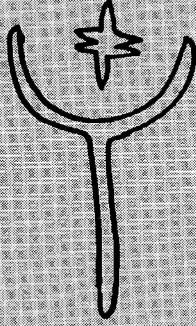


رقم ٤٧١ بشكل رمزي فنى

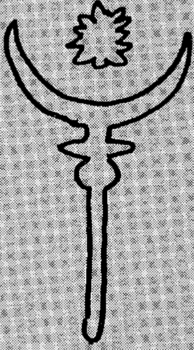
رسم ـ ١٣ جـ



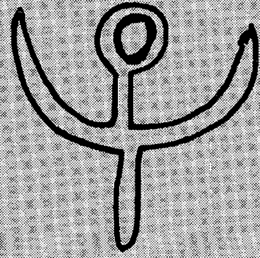
رقم ٢١١



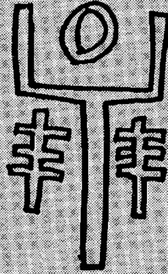
رقم ٣٣٨



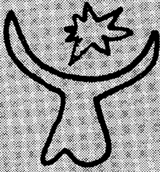
رقم ٧٦



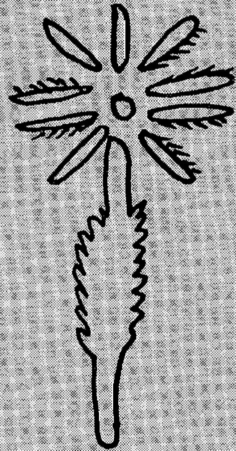
رقم ٢٨٠



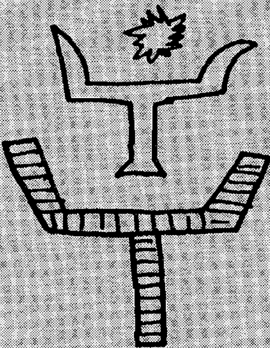
رقم ٣٤٠



رقم ١٩٤

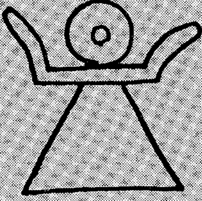


رقم ١٩١

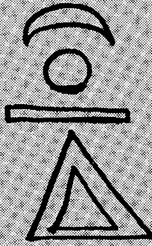


رقم ٣٤١

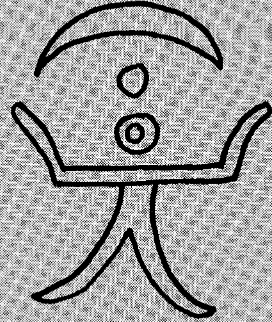
رسم ـ ١٢ ـ د



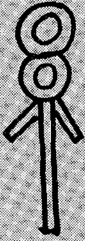
رقم ١



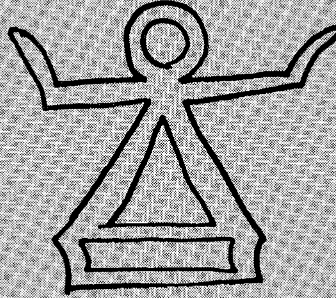
رقم ١



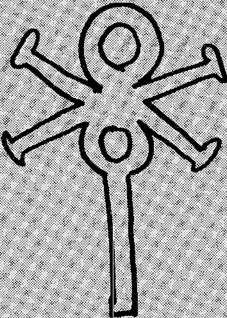
رقم ١



رقم ٢



رقم ٣ قرطاجنة



رقم ٢

مصر

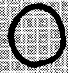
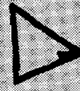
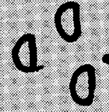
رمز يماثل رمز انانا الدلموني

رقم ١ ـ ساجا امريكا ص ٥٨

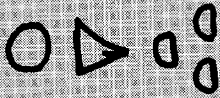
رقم ٢ ـ ص ٦٧

تاريخ قرطاجنة رقم ٣ ـ ص ١٠٥

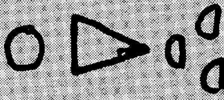
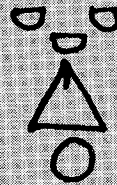
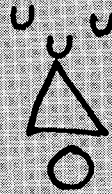
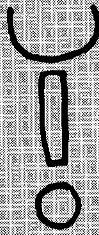
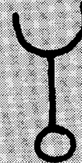
رسم ـ ١٤

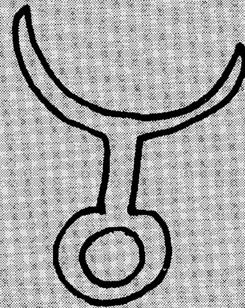
سماء المرأة جبل



بشكل الكتابة التصويرية

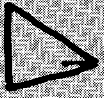






مراحل الاشتقاق

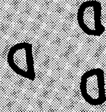


انانا ـ الهة السماء والحب

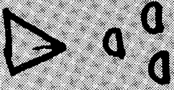
رسم ـ ١٥ أ

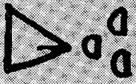


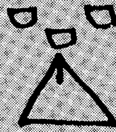
المرأة

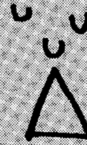


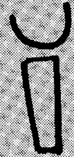
جبل





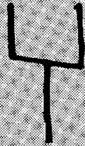








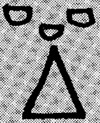
أو

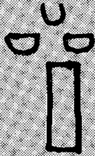


أو



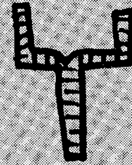
أو



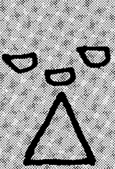


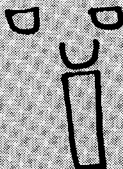


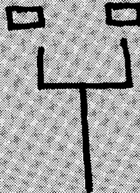
أو

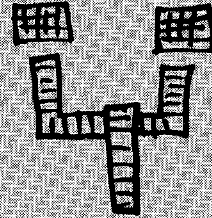


أو

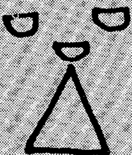


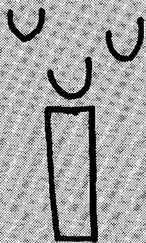






أو

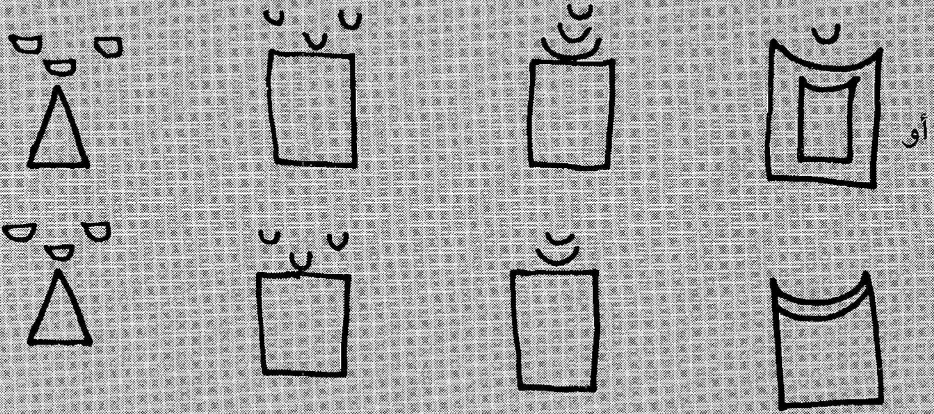




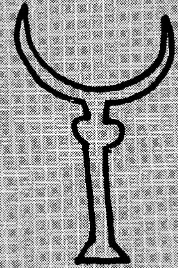


أو

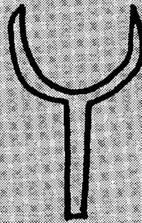
رسم ـ ١٥ ـ ب



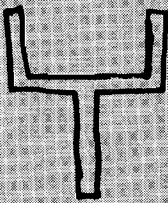
مراحل الاشتقاق



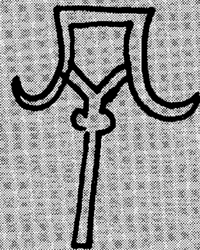
رقم ١٨٥



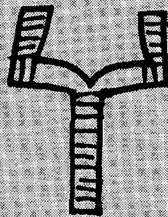
رقم ١٧٦



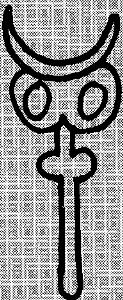
رقم ٢٨٧



رقم ٣٣٢

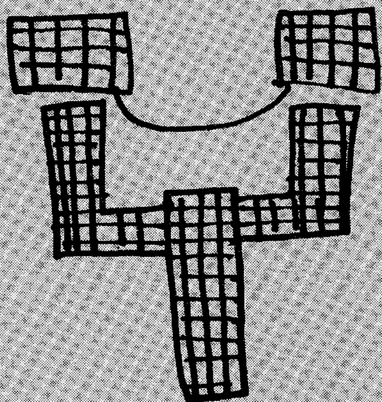


رقم ٢٦٣

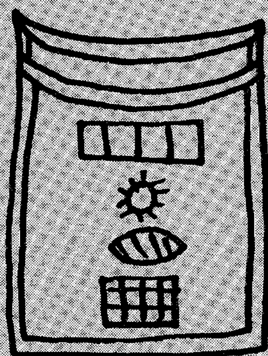


رقم ٢٠٩

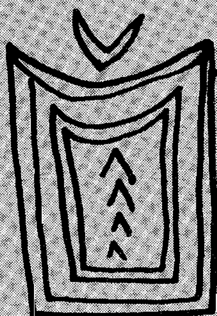
رسم ـ ١٥ ـ جـ



رقم ٣٤٤



رقم ٣٤٢



رقم ٣٣٥

انانا ـ الهة الحب

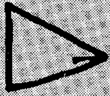
الرسم ـ ١٦



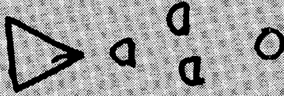
سماء



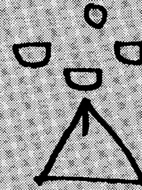
جبل

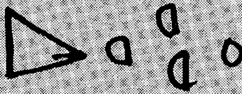


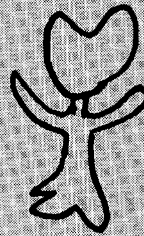
المرأة

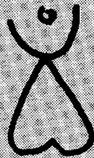


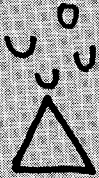
بشكل الكتابة التصويرية



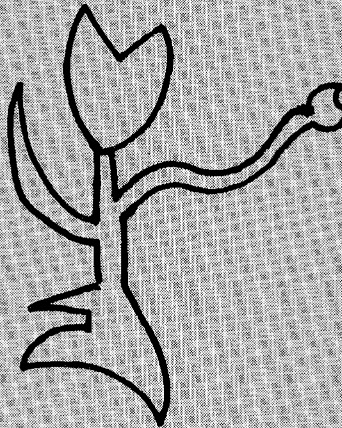








مراحل الاشتقاق



انانا ـ الهة الحب والخلود

الأصل المشترك للكتابة الدلمونية وكتابة الرافدين

دلمون	الرافدين
الكتابة التصويرية حوالى ٨٠٠ـ٢٤٠٠ق.م	الكتابة التصويرية السومرية حوالي ١١٠٠ ـ ٤٥٠٠ ق.م
الكتابة بالادماج حوالي ٢١٠٠ ـ ٢٤٠٠ ق.م	الكتابة شبه الصورية السومرية
الكتابة المسمارية ٤ أختام ، حوالي ٢٤٠٠ ق.م الواح ، حوالى ٨٠٠ ق.م	الكتابة السومرية المسمارية حوالي ٢٥٠٠ ـ ٢٢٠٠ ق.م
نقوش وادى الاندوس حوالى ١٤٠٠ ق.م	الكتابة الاكادية المسمارية حوالي ٢٥٠٠ ق.م
	الكتابة الاشورية المسمارية حوالى ٧٠٠ ق.م
	الكتابة البابلية المسمارية حوالي ٥٠٠ ق.م

٧١ ـ ٣ ـ أ ـ أمثلة لأختام سومرية



٣٥٨



٣٥٤



٣٦٩



٣٤٨

٧١ ـ ٣ ـ ب ـ أمثلة لأختام وادى الاندوس :



٣٧٣



٣٧٩



٣٦٥



٣٦٨

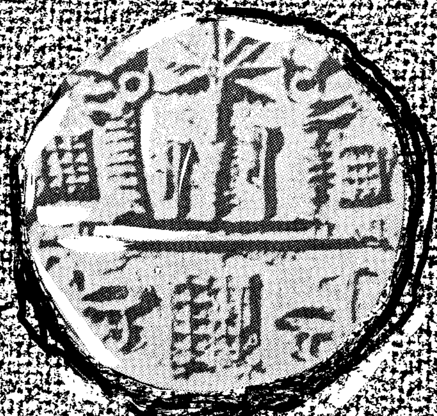
٧١ ـ ٣ ـ ج ـ أختام أمثلة



١٠ رسم ٢



٢٤٠ رسم ١



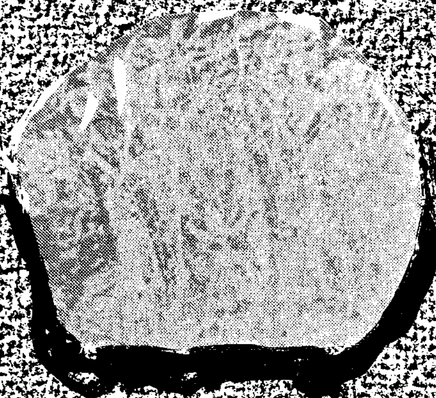
١٤ رسم ٣



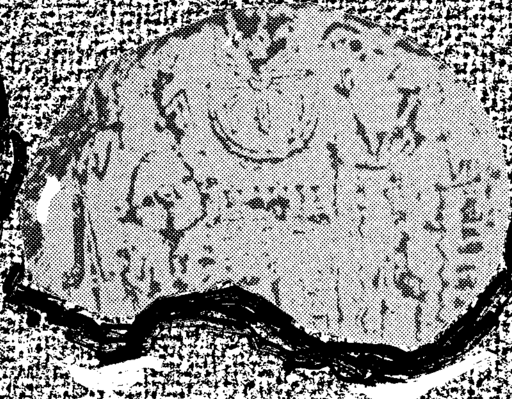
٢٧٤ رسم ٤



٧٣ رسم ٥



٣٠٣ رسم ٦



٢٧٩ رسم ٧



٨٩ رسم ٧



١٣١ رسم ٨



٣٢٨ رسم ٨



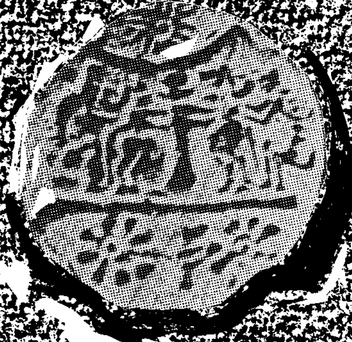
٢٩٥ رسم ٩



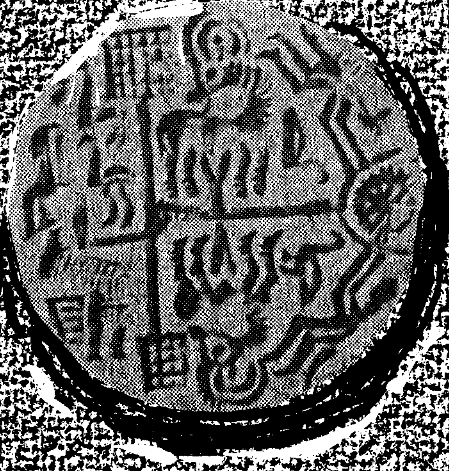
١٠٧ رسم ٨



٣١٧ رسم ٩



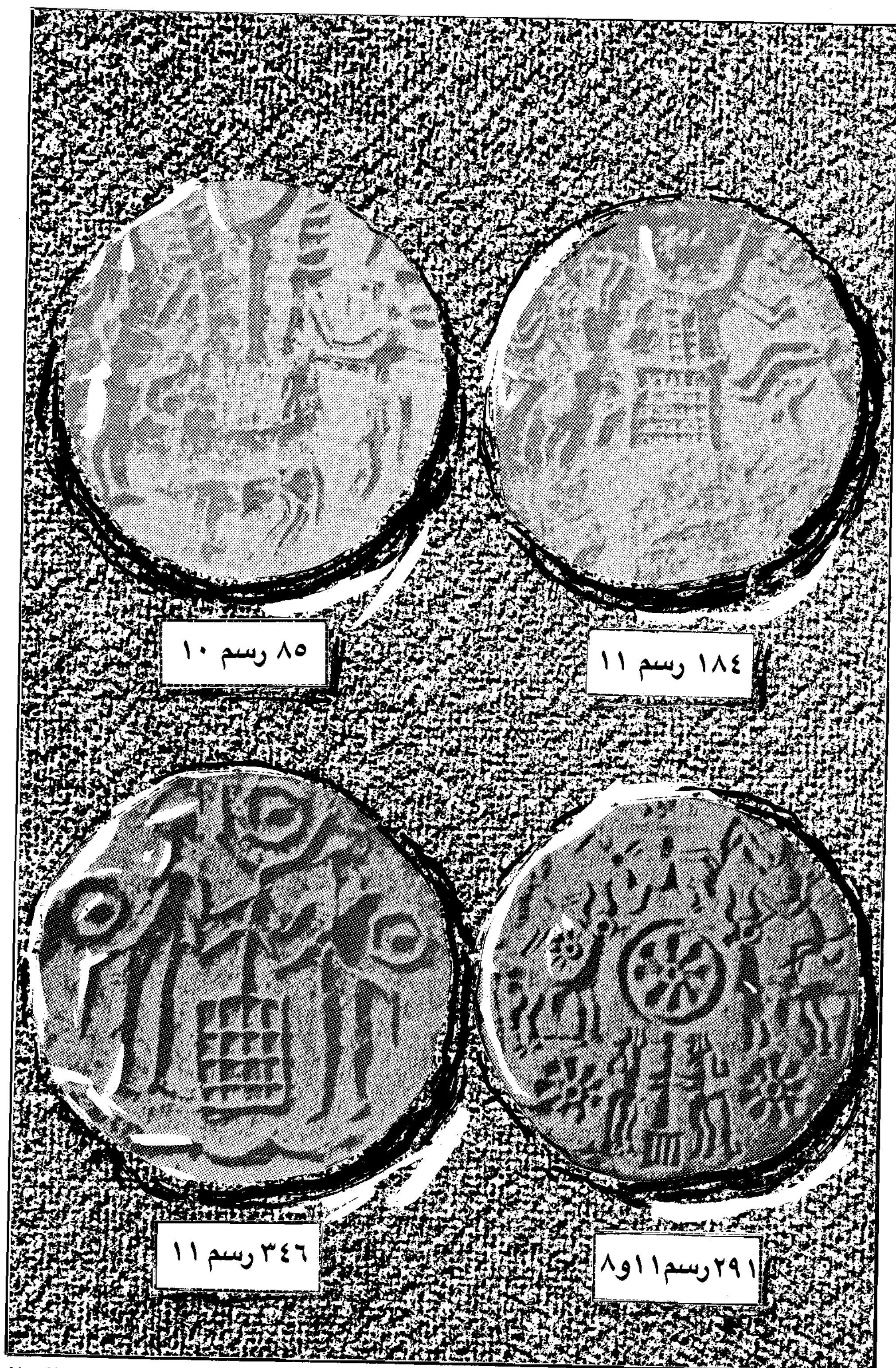
١٤٠ رسم ٩



١٦٠ رسم ٩



٣٩ رسم ١٠


٨٥ رسم ١٠
١٨٤ رسم ١١
٣٤٦ رسم ١١
٢٩١ رسم١١ و٨




٦٨ رسم ١٢

٧ رسم ١١

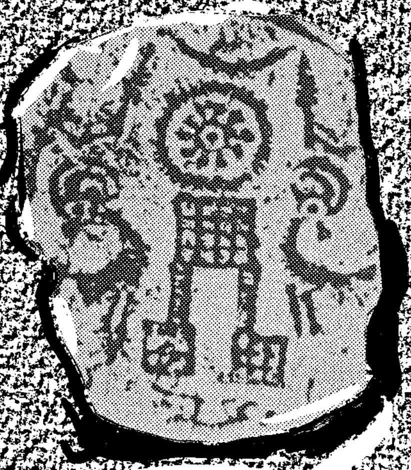



٢٨٠ رسم ١٣

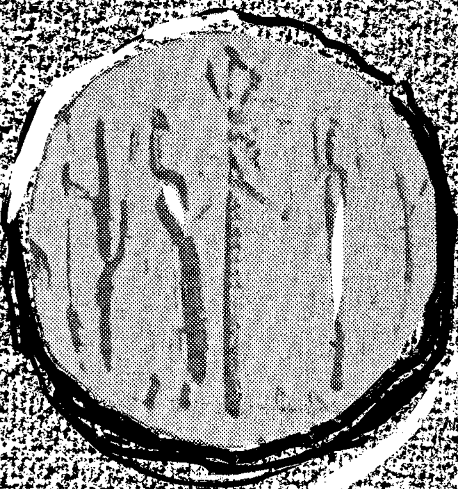
٢٣٩ رسم ١١



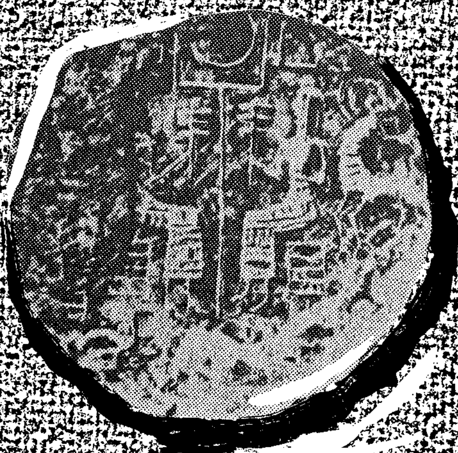
٣٣٨ رسم ١٣



٥٦ رسم ١٣



١٦١ رسم ١٣



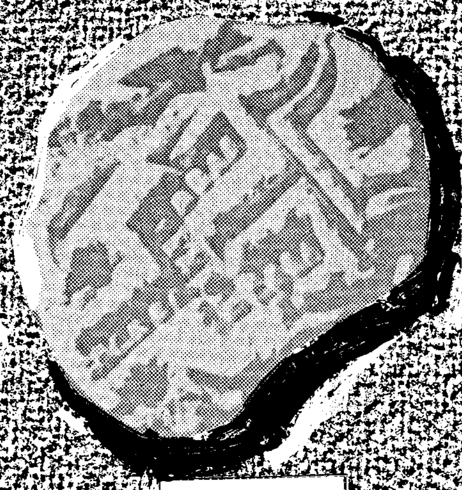
٣٤٠ رسم ١٣



٧٦ رسم ١٣



١٩٤ رسم ١٣



٣٤١ رسم ١٣



٢١١ رسم ١٣



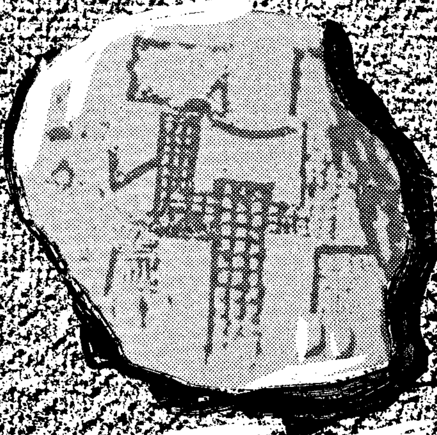
١٦ رسم ١٣



٢٦٨ رسم ١٥



١٧٤ رسم ١٤



٣٤٤ رسم ١٥



١٧٨ رسم ١٠



١٨٥ رسم ١٥



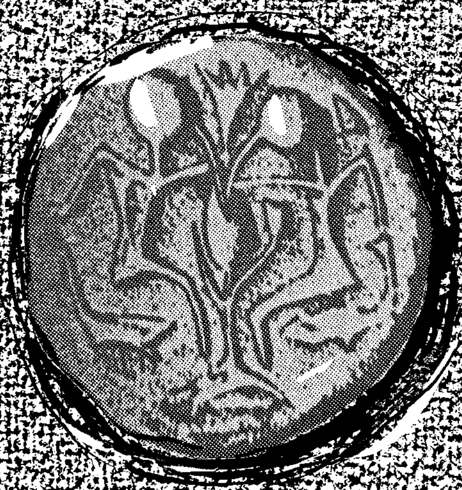
٢٠٩ رسم ١٥



٣٨٥ رسم ١٥ (البحرين)



٣٤٢ رسم ١٥



٤٤٦ رسم ١٦ (البحرين)

المراجع العربية :

١ - البنية الذهنية الحضارية في الشرق المتوسطى الاسيوي القديم/ بقلم يوسف الحوراني/ دار النهار للنشر/ بيروت ، لبنان ، ١٩٧٨ .

٢ - محاضرات في تاريخ العراق القديم/ بقلم د. عامر سلمان وأحمد مالك الفتيان/ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ بغداد ، عراق/ ١٩٧٨ .

٣ - الكتابة العربية والسامية - دراسات في تاريخ الكتابة واصولها عند الساميين/ بقلم د. رمزى البعلبكي/ دار العلم للملايين/ بيروت ، لبنان/ ١٩٨١ .

٤ - سومر ، الجزء ١ و٢ ، المجلد ٣٤ ، ١٩٧٨ ، المؤسسة العامة للآثار والتراث ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، عراق ، انانا «عشتار» في النصوص السومرية والاكدية ، بقلم تلى حنون .

٥ - سومر ، الجزء ١ و٢ ، المجلد ٢٦ ، مديرية الآثار العامة ، وزارة الاعلام ، بغداد ، عراق ، ١٩٧٣ ، عشتار وتموز - جذور المعتقدات الخاصة بهما في حضارة وادى الرافدين ، بقلم د. فاضل عبدالواحد علي .

٦ - سومر ، فنونها وحضارتها/ بقلم اندرى بارو ، ترجمة د. عيسى سلمان وسالم طية التكريتي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، عراق ، ١٩٧٩ .

٧ - الوثيقة ، العدد الاول - السنة الاولى ، يوليو ١٩٨٢ ، كيف كان الرجال والنساء يلبسون في أيام دلمون ، بقلم علي أكبر حبيب بوشهري .

٨ - الوثيقة - العدد الثاني - السنة الاولى ، يناير ١٩٨٣ ، «الالف الثالث قبل الميلاد كان عهد الموسيقى في حضارة دلمون» ، بقلم علي أكبر حبيب بوشهري .

٩ - تقرير شامل عن الحفريات الاثرية في جزيرة فيلكا/ ادارة الاثار والمتاحف ، وزارة الارشاد والانباء ، الكويت .

١٠ - مجموعة صور اختام دلمون من متحف الكويت الوطني استخدم في البحث .

١١ - مجموعة صور اختام دلمون الموجودة لدى الباحث ، ٥٠٢ ختم .

١٢ - د. محمد رفيق مكهول ، مدير ادارة التنقيبات ، ادارة الاثار والمتاحف ، كراتشى ، باكستان .

١٣ - تاريخ قرطاج/ بقلم فادلين هورس ، ترجمة ابراهيم بالش ، منشورات عويدات/ بيروت ، لبنان ، ١٩٨١ .

المراجع الأجنبية :

1- Epigraphic Society Occasional Publications (E.S.O.P), Volume 10, part 2, 1982, San Digo Cal., U.S.A., "Malayopolynesian Vocabulary", By: Linus Brunner.

2- E.S.O.P., Volume 8, part 1, No. 27, 1980, Arlington, Mass., U.S.A., "Sun god Inscriptions on Dilmun Seals", By: Ali Akbar H. Bushiri.

3- E.S.O.P., Volume 3, part 2, No. 66, 1976, Arlington, Mass., U.S.A., "A Theory Concerning the Indus Seals", By: Donal B. Buchanna.

4- E.S.O.P., Volume 9, part 2, No. 228, San Digo, Cal., U.S.A., "Animals on the Seals of Dilmun", By: Ali Akbar H. Bushiri.

5- E.S.O.P., Volume 9, part 2, No. 227, 1981, San Digo, Cal., U.S.A., "Dilmun Civilization —Evidence of the Seals on Trade and Economy", By: Ali Akbar H. Bushiri.

6- "Dilmun Archaeoastronomy, Cosmos", By: Ali Akbar H. Bushiri, Unpublished paper.

7- "Unusual Act", By: Ali Akbar H. Bushiri, Unpublished paper.

8- Hunter, Farmers and Civilization — Old World Archaeology, W.H. Freeman and Co., San Francisco, Cal., U.S.A., 1979, "The Evolutions of Paleolithic Art", By: Lerio- Gourhan, #4.

9- Hunters, Farmers and Civilization — Old World Archaeology, W.H. Freeman and Co., San Francisco, Cal., U.S.A., 1979, "The Sumerian", By: S.N. Karmer, # 18.

10- Dilmun, A Journal of Archaeology and History in Bahrain, Bahrain Historical & Archaeological Society, Volume 10, 1982, "Dilmun's Ships", By: Ali Akbar H. Bushiri.

11- The Ancient Neareast, Volume I, Princeton University Press, Princeton, N.J., U.S.A., 1973, "Descent of Ishtar to the Nether World", By: E.A. Speoser.

12- History and Society: Essays in Honor of Prof. Nihawansan Ray, D.P. Chattopadhyoy Edition, Calcutta, India, 1979, "Seals as an Evidence of Indus West Asia Interrelations", By: Dilip K. Chakrabarti.

13- The Future of the Arab Gulf and the Strateg y of Joint Arab Action, Center for Arab Gulf Studies, University of Basrah, Basrah, Iraq, No. 56, 1982, "Archaeological Relationships in the Gulf," By: Archene Wolinski.

14- A Modern Introduction to Logic, By: L. Usen Stebbeng, Harper Torchbook, N.Y., N.Y., U.S.A., 1961.

15- The Encyclopedia Americana, American Corp., N.Y., N.Y., U.S.A., 1949.

16- The New Encyclopedia Britannica, Encyclopedia Britannica, Inc., U.S.A., 1982.

17- Ancient Art in Seals. Edited By: Edith Porader, Princeton, University Press, Princeton, NJ., U.S.A., 1980.

18- Iran, By: R. Ghirshman, Penguim Book, Richard Clay Ltd., Bungay, Suffolk, U.K., 1978.

19- Babylon, By: Joan Oates, Thames & Hudson Press, London, U.K., 1979.

20- The Babylonian Legend of the Flood, By: Edmond Sollberger, British Museum Publications, Ltd., London, U.K., 1977.

21- The Face of Ancient Oriental, By: Sabatino Moscati, Anchor Books, Garden City, N.Y., N.Y., U.S.A., 1962.

22- The Sumerian, By: S.N. Karmer, The University of Chicago Press, Chicago, Ill., U.S.A., 1963.

23- Looking for Dilmun, By: Geoffrey Bibby, Proof Book Edition.

24- Assyrian Language, By: L.W. King, AMS Press Ltd., N.Y., N.Y., U.S.A., 1976.

25- Saga America, By: Barry Fell, Times Book, N.Y., N.Y., U.S.A., 1980.

26- America B.C., By: Barry Fell, A Demeter Press Book, N.Y., N.Y., U.S.A., 1977.

27- The Treasures of Darkness — A History of Mesopotamian Religion, By: Thorkild Jacobsen, Yale University Press, New Haven, U.S.A., 1976.

28- Semitic Writing — from Pictograph to Alphabet, By: G.R. Driver, Oxford University Press, London, U.K., 1976.

29- Sumerian Mythology, By: S.N. Karmer, University of Pennsylvania Press, Philadelpia, Penn., U.S.A., 1972.

30- The Gilgamesh Epic — and Old Testament Parallels, By: Alexander Heidel, The University of Chicago Press, Chicago, Ill., U.S.A., 1963.

31- The Merriam-Webster Dictionary, Pocket Books, N.Y., N.Y., U.S.A., 1974.

32- The Art and Architecture of Ancient Egypt, By: W. Stevenson Smith, Penguim Books, U.K., 1981.

33- An Introduction to the Study of Man, By: J.Z. Young, Oxford University Press, London, U.K., 1979.